شهرزاد

العدد ١٩ (من السنة الرابعة) (١٧٥) ١٨ / ١ / ١٩٣٣

الاشتراك بالقرش المصرى
٦٠ للجمهور في مصر
٤٥ للطلبة والعمال »
٨٠ مع السامرات للجمهور »
٦٠ » » للطلبة »
وللخارج زيادة ٤٥ لكل مجلة
الادارة { بحارة الملكين أمام الباب البحرى لحديقة الازبكية نمرة ٤

شهرزاد

لصاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفى

SCHEHERAZADE
Directeur - Propriétaire :
MOHAMED EL MARSAFI
DIRECTION - ADMINISTRATION
RUE ELGOUNINA IL BAHARRY
4 Haret Il. Malikein
Caire

مسلسلات شهرزاد

فى آخر كل عدد روايتان مسلسلتان آية فى الحبك وانسجام الخيال وقد رأت الادارة ان تطبعهما بنمر خاصة لكل رواية ثماني صفحات لكى يستطاع فصلها وجمعها بعد الانتهاء وهما :

صولة القلوب

تبتدىء فى هذا العدد من صفحة ١٧ — ٢٤ ويوافق ٤٣ — ٥٠ من أرقام المجلة

الليلة العاصفة

تبتدىء فى هذا العدد من صفحة ٧٣ — ٨٠ ويوافق ٥١ — ٥٨ من أرقام المجلة

فهرس قصص العدد الخامس والسبعون بعد المائة

م	ص		م	ص	
١٥٧٤	٤	— حين رجع الحبيب الغائب	١٥٧٨	٣٢	— المنقذ (مصورة)
١٥٧٥	١٠	— جريمة الحقيبة (مصورة)	١٥٧٩	٣٥	— منافسة حارة (»)
١٥٧٦	١٩	— رمز الحب (»)		٤٣	— صولة القلوب (الرواية المسلسلة)
١٥٧٧	٢٥	— يقظة الضمير (قصة مصرية)		٥١	— الليلة العاصفة (الملحق الروائى)

أنى اندرا

حين رجع الحبيب الغائب

بقلم الأستاذ صادق راشد

— القفى ياسنيه .. القفى .. الحقى ..

— أوه .. كانت حتقع

— انت شاطرة .. برافو عليك

— يالله .. القف أنت .. خد بالك .. واحد .. اتنين برافو

كانت هذه الصيحات ومايشبهها تتردد فى فناء الدار حيث آثر حمدى وسنية أن يمضيا بعض الوقت فى اللعب بالكرة وتقاذفها

وصاحت سنية وهى تسدد الكرة عمدا الى وجه حمدى — اوع القنبلة !

ووثب حمدى برشاقة متنحيا عن طريق «القنبلة» وبسط يده واستطاع أن يتلقفها فى اللحظة الملائمة قبل أن تفلت منه فتقع على الارض

وقال حمدى وهو يسدد الكرة الى الجدار

— اوعى القنبلة !

وصاحت سنية وهى تقى رأسها ووجهها بذراعيها وقد انطلقت هاربة الى ركن من الفناء

— لا .. حاسب والنبى لحسن تجى فيه !

وقذف حمدى بالكرة بقوة فأصابت الجدار وأحدثت دويا شديداً ثم ارتدت عنه الى الارض وبادرت سنية الى التقاطها وهى تقول

— ياساتر انت كنت حتكسر الحيطة !

فأجاب حمدى باسما

— امال العضلات دى كلها علشان ايه !

وهز ذراعه وثناها فى الهواء عدة مرات ليبرز لها عضلاته القوية

وأردفت سنية تقول

— حاسب القنبلة !

وطوحت ذراعها ثم قذفت بالكرة الى حمدى

وكان المسكين اذ ذاك منحنيا يصلح جوربه فلما أن سمع نداءها رفع رأسه على عجل ليتلقف الكرة . غير أنه أخطأ الحساب فاذا «القنبلة» تصيب عينه اصابة عنيفة قاسية

وأفلتت منه على رغمه آهة موجعة ووضع يده على عينه يتحسس موضع الاصابة والالم

وبادرت اليه سنية وقد وجف قلبها وقالت متسائلة:

— حمدى ..! الكورة جت فيك ..! غصب عنى والله ..!

وكان حمدى يستر بيده عينه المصابة وينظر اليها بعينه الاخرى فلما رأى الروع فى وجهها كتم مابه من ألم وجهد أن يبتسم واجاب بصوت عادى

— لا .. مافيش حاجة !

— طيب شيل ايدك اماشوف !

— لا .. بسيطة .. مافيش حاجة

— طيب ورينى

فلما ألحت عليه رفع يده ونظرت فى عينه ثم ازداد قلقها وقالت وهى شاردة

— دى حمرة قوى

وكانت عينه فى الواقع شديدة الالتهاب وكان يحس أنها تحزه وخزاً شديداً على انه اجاب متجلداً

— لا .. دلوقت يروح وترجع كويسه !

وقالت سنية — تعال اغسلها علشان تخف

وذهبت به الى حنفية الماء الموجودة فى الفناء وجعلت تملأ منها حفنتيها ثم تطلب اليه أن يفتح عينه وقد غمرها فى الماء

ولما انتهت من تكرير هذه العملية مرات نظرت فى عينه تفحصها وقالت :

— يزده لسه حمره

— معلهش . يالله بقى نلعب الكورة

فادركت أنه يريد أن يسرى عنها وأجابت .

— لا . اكفاية لحسن يبقوا الاتنين !

ووقفا على باب الدار ينظران الى المارة وكانت سنية ترفع طرفها اليه من حين لآخر وتنظر الى عينه المصابه وهى تفكر فى العقاب الذى ينتظرها واللوم الذى ستناله من أمهـا

وكأنما أدرك حمدى ما يجول بذهنها فقال .

— اوعى تقولى لهم انك أنت الى عملت عينى كـده !

— أمال حنقول إيه ؟

— ولا حاجه ! حقول انى انا اللى طرفت عينى بايدى

— لكن دى حمره قوى ؟

— وماله لودقت تخف شـويه !

وكان حمدى مصيبا حين آثر اخفاء الحقيقة إذ ماذا يجدى عليه ان تضرب سنية او تلام ؟ وهل يشفى عقابها ما بعينه من ألم ؟ بل لم تعاقب وهى لم تفعل هذا عمداً بل اصابت الكرة عينه عفواً وعلى كره منها !

والكذب فى مثل هذه الأحوال جائز ولا ضير منه مادام يبتغى من ورائه حماية صديقته الصغيرة التى يحبها ويؤثر رفقتها على رفقة سواها

كانت سنية إذ ذاك قد اشرفت على العاشرة من عمرها على حين كان حمـدى يكبرها بسنتين او ثلاث وقد درجا وبينهما ألفة وثيقة راسخة زاد من متانتها ما كان بين أفراد الاسرة فى نفس الصغيرين من بواعث الحب والميل وما كان يتردد على الالسن من عبـارات تغذى هذه الألفة القائمة وتزيدها ضراما

ولم يكن لوالدة سنيـة من رجاء إلا أن تزوج ابنتها لحمدى ، وكان هذا شأن أم حمدى فما كانت دون صاحبتها تلهفا الى تحقيق هذه الرغبة

وهكذا مضت كل منهما — إن طابتة وإن جاده — تقول لمن تحدثها — أنا خلاص ، خطبت سنية لحمدى

وكانت الأخرى تقول:

أنا خلاص ، خطبت حمدى لسنية

وكان الصغيران يسمعان هذا وينصتـان اليه وكان الخجل يبدو عليهما حين يقـال :

— تعالى ياسنيه كلمى عريسك

أو اذا عكس القول وقيل !

— تعال ياحمدى كلم عروستك

على ان هذه الاقوال على رغم انها كانت تجرى على الألسن فى غير الأوان المناسب إذ ليست العاشره بالسن المفروضة للخطبه والزواج — ولكنها على رغم ذلك بعثت بين الصغيرين ألفة متبادلة

ودرجا الاثنان وهذا الود البرىء يتطور وينمو حتى اذا أشرفا على سن الشبـاب استحالت الصـداقة غراما

وكان غراما جارفا تتصاعد أصـوله من اعماق الطفولة الماضية

وذهب حمدى يوما الى زيارة سنية وكانت بينهما صلة من القرابة وقادته الخادمـة إلى قاعة الاستقبال وهى تقول:

— مافيش حد هنا إلا ست سنيـة ٠٠٠ كلهم خرجوا .

— إيه ٠٠ طيب قولى لها انا هنا وان كانت نايمة ماتصحيهاش

على انه تمنى ألا تكون سنية نائمة ٠٠ فاذا كانت نائمة فقد تمنى ان تغفل الخادمة الاذعان لنصحه بأن لا توقظ سنية ٠٠ !

واستقر على مقعـده واجف القلب وهو يسـائل نفسه عما إذا كانت سنية تنوى لقاءه ٠؟

وفتح الباب بعد برهة وبرزت سنية على العتبة باسمة تلتمع عيناها جذلا

وهب حمدى واقفاً وأقبل عليهـا يقول وهو يبتسم :

— أهلا سنية هانم ..

فمدت اليه يدها تحييه وهى تقول

— أهلاوسهلا

وأردف حمدى يقول :

— أهلا بعروستى بتاعة زمان

وبادرت سنيـة فسحبت يدها من يده على عجل وتضرج وجهها احمراراً وغضت من بصرها فزادت فتنة على فتنة

واستطرد حمدى يقول وهو يجلس

— ألله .. انت مكسوفة ولا ايه ..؟ مش أنت عروستى بتاعة زمان ..؟

فجلست سنية قبالته وقالت وهى لا ترفع بصرها عن الأرض

— ايه الكلام ده ياسى حمدى .. ! والله أسيبك وأقوم

— هوه أنا بـكدب .. ؟ الـكلام ده صحيـح ولا لأ

فأجابت سنية على عجل

— لأ . . مش صحيح

ودخلت فى تلك الأثناء الخادمة تحمـل اقداح الكازوزة فقال حمدى

— طيب نسأل أم محمود أهى عنـدكم طول عمرها وعارفه كل حاجة

فبادرت سنية بقولها

— ألله .. ياشيخ اختشى بقه..!

ولكنه لم يعبأ باعتراضها بل تابع كلامـه موجهـا الحديث الى الخادمة

- قولى ياأم محمود.. انت عندك ذمة ولا لأ..؟

فضحكت ام محمود وقالت :

— ذمة على كيفك .. على كل لون

— طيب اشهدى بالحق .. انت تعرفى ..

ولكن سنية قاطعته بقولها

— ألله .. بس بقه

واستمر حمدى فى كلامه قائلا

— انت تعرفى ان سنية هانم عروستى من زمان.؟ مش كده ..؟

— طول عمرها ياسيدى . وانتم لسه فى اللفة كنتاذا يما نقول ست سنيه لسى حمدى .. وربنا يخليكم

فقال حمدى مخاطبا سنيه :

— سمعت ياستى .؟ صدقت انك عروستى بتاعة زمان

فأسرعت أم محمود تقول .

— بتاعة زمان وبتاعة بكره كمان

فوثبت سنية وغادرت الغرفة وهى تقول :

— اخص عليك ياأم محمود وعلى وشك

وصاح حمدى فى أثرها :

— الله . تعالى .. على فين . حد قال حاجه

وضحكا الاثنان وقالت أم محمود :

— ست سنيه شابة مافيش أكمل ولا أجمـل من كده . وش زى القمر وعقل اسم الله عليها . ياما نفسى أشوفك كده عريس وهى عروستك .!

فابتسم حمدى وقال

— مين عارف ياأم محمود . !

— يسمع منك ربنا . !

وبعد أن غادرت أم محمود الغرفة أقبلت سنيه على مهل وقد خفضت رأسها فبادرها حمدى بقوله :

— أهلا بـ .

فصاحت به :

— ألله . جرى ايه . انت مش حتسكت بقه.؟

— طيب سكت ياستى ماز عليش .

وفى العام التالى خطبت سنيه رسميا الى حمدى وكان إذ ذاك قد انتقل الى السنة الثالثة بمدرسة الطب وان كان أصحابه ومعارفه لا يتحرجون من مناداته بقولهم . الدكتور حمدى .

وأسعدت هذه الخطبة الاثنين فقد تحقق لهما حلم قديم وأصبحت فكاهة الامس حقيقة اليوم

***

ورجع حمدى الى بيته ذات مساء مبكرا على غير عادته وآوى الى فراشه أن يتناول العشاء .

واستيقظ فى صبيحة اليوم التالى متعبا منهوك القوى ولاح عليه أنه مريض .

وأخذ يسعل سعالا شديدا يوشك أن يزهق أنفاسه ويمزق نياط قلبه

وأخيرا بصق بصاقا مشوبا بشيء من الدم .

وقرر الطبيب أن حمدى مصاب بالسل

ونزل الخبر على الاسرة نزول الصاعقة وراحوا يتكتمونه دون الناس .

ونالت العلة من المسكين فشحب لونه وهزل بدنه وغاضت من عينيه روح الشباب وخبت وقدة الحياة .

على أنه ما كان يعانى هم البدن وحده وانما كان يقاسى هما دفينا فى فؤاده .

هذه المسكينة سنيه ..؟ ماخطبها .؟ وما مصيرها لقد خطبها الى نفسه ليعمل على إسعادها فأين هى تلك السعادة المنشودة وهى لن تتزوج رجلا صحيح البدن وانما سوف يكون مصيرها الى رجل يسير الى الموت سيراً سريعاً — رجل ينطوى فى بدنه مرض بشع فتاك

والاطفال الذين ينتظرهم سيأتون بلا ريب يلوثهم هذا المرض الذريع وسيجنى على الانسانية جناية لاتغتفر

وهذه الزوجة التى اطمأنت اليه ووضعت فيه ثقتها كيف يخدعها عن الحقيقة المرة وكيف تطاوعه نفسه على الاقتران بها ؟

ايمكن أن تكون عاطفته حبا لها وهو يمضى فى طريق الزواج ويحمل الى بدنها هذه العلة القتالة ؟

انه سيكون مجرما لو اقترن بها !

لقد زارته منذ أيام وجلست الى جوار فراشه وكانت عيناها تبكيان وان غالبت دمعها فكيف يلقى منها هذا الحب والعطف بأن يهديها الموت والعلة الشنعاء !

ان فسخ الخطوبة مهما انطوى تحته من الايلام لها أهون الف مرة من ان يكتم دونها الامر فيقترن بها ثم يقضى نحبه ويجرفها معه الى القبر

واستقر رأى حمدى على ان يسافر الى أوروبا لينزل فى احد مصحاتها طلبا للعلاج

ولم ينس قبل رحيله أن يفسخ الخطوبة القائمة بينه وبين سنية دون ان يبدى سببا لما اقدم عليه

ورحل حمدى الى أوروبا ليداوى بدنه وقلبه الطعين

ونقمت منه سنية سوء سلوكه معها وقسوته عليها وفسخه هذه الخطبة حتى دون ان يجشم نفسه مؤونة التعلق ولو بأوهى الاسباب

على حين انها عرفت الحقيقة وتبينت انه نأى عنها لينقذها فاحترمت فيه نبله وقدرت سمو خلقه

اذن فهو لم يتهرب منها ولم يحنث بعهده ومافتر حبه لها . وانما نأى عنها لانه اشد حبا لها عن ذى قبل ولانه حريص على هنائها

وظلت سنية أمينة على عهد صاحبها وتوالت الانباء من سويسرا بان الاطباء قرروا أن المرض على حال من الخطورة قد لا يرجى معها الشفاء

وحزنت سنية لهذا الحزن كله وبكت ماشاء لها البكاء فقد كانت شديدة الحب لحمدى وقد علقت به رجاءها وهاهى ذى ترى الآن احلامها تتبدد وامانيها تتداعى وتنهار

ومرت خمسة اعوام انقطعت فيها انباء حمدى وما عاد احد يسمع عنه شيئا

ولم يكن مفر لسنية من ان تنزل على رغبة اهلها فترتضى احد من تقدموا اليها وجاءها بعد ان طال رفضها واباؤها

وكان بين الخاطبين شاب من اهلها يهيم بها غراما وآثرت سنية ان تقترن بفهمى — وهذا هو اسمه —

فلن تجد من هو اطرف منه محضراً واشد اخلاصاً لها

وما رضيت سنية بهذا الزواج رغبة منها في الزواج او حبا لفهمي وانما اقدمت عليه تحقيقا لتوسلات اهلها الذين مضوا يبثون في نفسها الشعور بان بقاءها عانسا حتى اوفت على الثامنة والعشرين انما يثير القيل والقال حول سمعتها وشرفها

وما نسيت سنية هذا الغائب البعيد فان قلبها لا يمكن ان يخفق لسواه

فهي لا تحب حمدي كما يحب سائر الناس وانما سرى حبه في دمائها منذ الصغر فدرجت عليه وعاشت فيه وله كأنه جزء من غذائها

ولما لم يبق على الزفاف الا أسبوع رجع الغائب البعيد

وبوغتت سنية بهذا النبأ وأحست كأنما الارض تميد بها !

لقد اختطت الآن لنفسها في الحياة طريقا جديدا ولا سبيل لها الآن إلى التراجع أو الاحجام

— لقد قضى عليها بأن تقترن بشخص لا تهواه وقضى عليها بأن تمضي حياتها تحت سقف بغيض إلى نفسها

ويا لسخرية الاقدار

لماذا لم يرجع حمدي منذ شهور ؟ ولماذا شاءت الاقدار ان لا تتم عودته إلا بعد أن خطبت وعقد القران ولم يعد على الزفاف الا أسبوع واحد أو ماهو دون الاسبوع ..؟!

لقد ظلت على عهده أمينة بضعة أعوام رفضت فيها أكل من تقدم اليها فلماذا أرجأ عودته الى تلك الساعة المنحوسة

وأتى حمدي لزيارتها للمرة الاولى

وجهدت سنية أن تغالب عواطفها وأن تكتم هذه الهموم التي تجيش بصدرها

ولكنها بدت شاحبة الوجه زائغة النظرات ومدت الى تحيته يداً ترتجف

وقالت سنية :

— ازي صحتك دلوقت ؟

فاجاب في صوت ميكانيكي :

— عال .. الحمد لله

وساد بينهما الصمت برهة

وأحست سنية أن هذا الصمت يمزق فؤادها وكان لابد لها من الكلام كي تنفس عن صدرها فقالت

— اظن انفرجت على بلاد كتير ؟

فاجاب مردداً قولها :

— ايوه بلاد كتير

وساد الصمت مرة أخرى

وقال حمدي

— انا سمعت انك انخطبت

ولم تجرؤ على النظر اليه بل خفضت من بصرها وقالت بصوت لا يكاد يسمع

— أيوه

فقال في صوت جامد كأنه يلقي مرثية حزينة

— مبروك ..!

وكان لابد ان تجيب

— الله يبارك فيك

وضحك حمدي ضحكة مغتصبة وقال :

الله يبارك في .. أنا خلاص بقه ..!

وساد الصمت مرة أخرى وشعرت سنية انها توشك أن تختنق وأجالت نظرها فيما حولها تلتمس أداة تلهمها الحديث

ولم تجد شيئا يعينها على الكلام

ولكنها رأت قلادة من اللآلىء تتدلى من عنقها فأمسكتها بيدها وقالت

— وأهي دي الشبكة

فقال حمدى دون ان ينظر اليها

— مبروك

ثم هب واقفا واستأذن فى الانصراف

ووقفت سنية ترقبه من النافذة وهو يغادر الدار .

ولما ابتعد حمدى عن الدار خطوات رفع رأسه ونظر الى النافذة كأنما كان يعلم انها ترقبه منها

وعلى غير وعى منه رفع يده ولوح بها يرسل اليها على البعد تحية على مثال تحياته اليها فى عهد غرامه القديم ..

وأجابت سنية على هذه التحية بأن رفعت أصابعها على غير وعى منها الى شفتيها ثم أرسلت اليه قبلة فى الهواء .

فقد كانت تلك هى التحية المألوفة بينهما فى عهد الحب القديم .

وانحدرت من عينيها عبرة ساخنة صامتة فسحتها بيدها ثم تحولت عن النافذة وجهدت ان تبتسم وهتفت فيمن حولها من خدم ومن أقارب :

— يالله يابت فاطمة روحى للخياطه قولى لها تجيب فستان الدخلة حالا .. حاوزينه حالا .

ثم التفتت إلى الباقين وقالت

— يالله ياولاد هيصوا شوية . . هاتوا الطبلة والصاجات وطبلوا وغنوا وارقصوا . . يالله يابت ياخضره قومى ارقصى . . يالله . . هيه . . طبلوا وارقصوا . . يالله . . !

ولما انهمك الحاضرون فى الرقص تسللت من بينهم وانطلقت الى مخدعها وارتمت على الفراش وأنشأت تبكى بكاء مريرا ملحا وكان نشيجها يضيع ويتبدد بين أصوات الطبل الصاخبة

صادق راشد

صدرت يوم السبت الماضى

فى الدير

فى أربعة وعشرين فصلا

اطلبها من الباعة فى كل مكان

رواية غرامية ممتعة

جريمة الحقيبة

على الرغم من أن الليل قد انتصف ، ولم يكن هناك نور فى المنزل ، فقد ظلت المرأة واقفة مكانها فى صبر وجلد .

وكانت المرأة لائذة بالظلام وواقفة فى مخبأ ، فلم تكن أعين المارة تقع عليها

وعلى الرغم من المعطف المتهدل الى قدميها وما يحيط عنقها من الفراء السميك فقد كانت تشعر برعدة تسرى فى أنحاء جسمها الحين بعد الحين اذ كانت الليلة قرة باردة شديدة البرودة .

كانت امرأة صغيرة الجسم متوسطة العمر نحيفة القوام الى حد النحول ، وكان وجهها قد علته طبقة سميكة من المساحيق حتى أصبح كوجه الدمية وكانت عيناها قويتين براقتين تنمان عن صاحبتهما انها خبرت الحياة حلوها ومرها ، ورأى ماخفى منها وماظهر ، وان لا حاجة بها تعد اليوم الى شىء من مسرات الحياة

وكوفئت المرأة على وقفتها التى تصلبت فيها عضلاتها ففى الساعة الثانية بعد منتصف الليل سمعت المرأة صوت سيارة قادمة ، وكان صوتا خافتا يدل على أنها سيارة فخمة عظيمة . وكانت حقا من طراز رولز رويس البديع .

وانسابت السيارة حتى وقفت أمام باب أحد المنازل ، وكان فيها رجلان وامرأتان ، وكلهم فى ثياب رسمية .

ولما وقفت السيارة وثب أحد الرجلين الى الطريق ووقف يتحدث الى صحابه قبل أن تتركه السيارة وتنطلق فى سبيلها .

كان الواقف رجلا فى نحو الخامسة والثلاثين من عمره ، طويل القامة نحيفها ذا وجه جميل التقاطيع وكانت المرأة المختفية الملتحفة بالظلام تراقبه كما يراقب الهر فأرا . وقد برقت عيناها ببريق الاحتقار والكراهية .

قد يكون شارل اتواى قادرا على خداع غيرها من الناس ، أما هى ، وقد كانت يوما شريكته فى جرائمه ومساوئه التى لا عدد لها ، فتعرفه حق المعرفة ، وتعلم أى نذل دنىء حقير ذلك الرجل !

وانسابت المرأة فى خفة حتى أصبحت بجانب الباب

ورفع شارل قبعته ضاحكا يحيى من فى السيارة وهى تتحرك ثم تختفى عن الانظار

ودار على عقبيه وهم أن يدخل الدار دون أن يشعر بوجود أحد على كثب منه حتى اقترب من الباب . واذا بامرأة برزت قبالته .

وما كادت انظاره تقع عليها حتى تراجع الى الوراء كرجل برزت له حية رهيبة وقال فى صوت غير هادىء النبرات

— ريتا ؟ أى شيطان أتى بك ؟ ومن أين شققت الارض وبرزت ؟

فضحكت المرأة وقالت .

— اخرج من هذا التصنع ياشارل ! ألست عازما على دعوتى الى منزلك لتناول كأس عندك ؟ أم تراك تخشى أن يصدم الخدم لوجودى ؟

وكان أول خاطر جال فى ذهن شارل أن يدفعها بالمناكب ويدخل الى داره ، ويغلق الباب وراءه ، ولكنه تذكر طبعها الحاد ، وعرف أنه لو فعل ذلك لظلت تدق الجرس حتى توقظ الجيران فابتسم ابتسامة متكلفة وقال :

— من حسن الحظ أن ليس عندى خدم ، فانى اقتصد فى الوقت الحاضر . ادخلى ياريتا . ما أطول زمان فراقنا ؟ يالعجب إن الوقت يمر مر السحاب .

فلم تجب ريتا كيفر ، ولنطلق عليها اسمها المسرحي

ولما فتح الباب تقدمته الى صالة صغيرة ماكادت تجيل فيها أنظارها حتى رأت ماهي عليه من التهويش والقذارة

وأرشدها إلى غرفة استقبال أنيقة نوعا ولكنها كانت كبقية الدار مغبرة غير مرتبة . وأشعل الموقد ثم أتى بالوسكي والصودا وملأ كأسا لها ثم لنفسه وقال

— اجلسي واستريحي ياريتا . كيف استطعت معرفة مخبأي ؟ سيجارة ؟ كلا ؟

وقالت ريتا وقد رفضت السيجارة

— لقد قرأت خبر خطوبتك فى الصحف ، ألم تكن الراكبة فى السيارة هى كارلين دربن ؟ اظنها قد أوصلتك هى وشقيقتها من حفلة كنتم فيها ؟

فقال شارل مؤيدا قولها :

— حفلة الليدى باركلار ، ماكان اسمجها من حفلة !

— اذن فنبأ خطوبتك صحيح ؟

— يسرنى ان اقول انه صحيح

فضحكت ريتا وقالت

— لا يخالجنى ريب فى سرورك هذا . لص جرىء يبدو فى مظهر رجل فاضل ويتقدم للزواج من وريثة امريكية !! رجل مغامر مفلس لا يملك من حطام الدنيا شيئا يسير جنبا الى جنب مع أغنى فتاة وأفتن كاعب فى كل أنحاء لندن !! كيف استطعت أن تدبر هذا الامر ياشارل ؟ هل جن أهلها ؟

فقال شارل فى سكون متكلف

— ان المرء يستنتج من حديثك انك لا تعتبرين هذا الزواج امرا حسنا ؟

فسخرت المرأة قائلة

— بل هو خير زواج رأيته . انها لا تعدو الثامنة عشرة من عمرها اليست كذلك ؟ واظن انها ترى فيك اميرا من امراء الخيال ، فى استطاعتى ان انير بصيرتها

ولم يستطع شارل أن يغفل عما تنطوى عليه كلماتها الاخيرة من التهديد والوعيد

وقال شارل

— أرجو ألا تقدمي على عمل سخيف كهذا ، فليست هناك فائدة تعود عليك من افساد هذا التدبير . وأعود عليك بالنفع أن تغلقى فمك وتلزمى الصمت .

— وما رأيك فى كارولين دربن ؟ أيكون من فائدتها أن تتزوج منك ؟

فهز شارل كتفيه . وأثار غضب المرأة مارأته منه من عدم المبالاة فقالت محتدة :

— أيها الحشرة القذرة ! أيها المغامر النجس الجرىء إذن فانت تحاول أن تسحبها حتى تمرغها فى حمأتك القذرة كما فعلت بغيرها ؟ سوف تبدد أموالها وتفنى روحها ثم تخلفها وراءك تندب سوء حظها وتتمنى لو انها لم تولد طالما كانت غنية ثرية فانت عظيم الحب لها كلف بهواها حتى اذا تبددت أموالها ، وأصبحت لا ترجو خيرا منها أوليتها صفحة اعراضك ونبذتها نبذ النواة . كلا ياشارل فلن تفعل ذلك ! ويعلم الله انني نفسي لست قديسة ولا طاهرة الذيل من ادران الرجل ، ولكنى على الرغم من ذلك لا أستطيع ان اقف مكتوفة الايدى وأرى هذه الجريمة ترتكب . إن بقلبي بقية من الشعور والاحساس ، وهو أعظم مما بقى فى قلبك كما يخيل الى

وكان شارل قد امتقع وجهه من الغضب ، ولكنه تمالك نفسه بجهد جهيد ، وراح فى أعماق قلبه يلعن النساء قاطبة وهو موقن أن المرء لا يعرف سبيله معهن من كان يظن أن ريتا هذه من دون الخلائق طرا تنبعث قبالته وتحدثه عن الضمير والشعور والعواطف

ولكنها لن تستطيع أن تقدم على شىء . إن هذا تهويش منها وخدعة تريد من ورائها أن تثير رعبه وخوفه حتى تدفعه الى دفع ثمن صمتها .

وقال شارل فى هدوء

— إذا كنت عازمة على إثارة ضجة فسأطردك خارج المنزل . ولست غرا حتى تستطيعين أن تبتزى منى مالا واذا كان هذا ماتسعين اليه فانك تضيعي وقتك عبثا .

وكان شارل وهو جالس على الاريكة وضوء الموقد يسطع على وجهه ، بادى الحسن ظاهر الرجولة ، فلم تدهش ريتا من أن كارولين قد وقعت فى أسرها كما سبيت بهواه إنها نفسها قد تدلهت فى غرام هذا الرجل الذى يستطيع

حينما يشاء أن يكون فاتنا خلابا .

سيد مغامر !!

هذا هو خير وصف له ، فقد نبع من ارومة كريمة ونبعة شريفة ، وتلقى العلوم حتى أصبح رجلا واسع الاطلاع ، ومن كان كذلك وكانت فيه نزعة قوية إلى الشر فهو أعظم خطراً من أخطر المجرمين العاديين . وعلى الرغم من فقره المدقع فقد ظل وثيق الصلات باكبر البيوتات فى لندن وأرقى الطبقات ، وكان من المهارة والبراعة بحيث لم يكن أحد من اصحابه وإخوانه يخالجه شك أن شارل هذا لم يكن إلا لصا حقير خطيرا

واليوم فانه على وشك الزواج من كارولين دربن لوارثة الجميلة .

كارولين دربن !

ياله من جرىء مقدام خطير حقاً ! وإنها وأيم الحق لتعجب بهذه الجرأة الخطيرة منه !

ووقف شارل فقد مل هذا الحديث وبرم به ، وبدأ يشعر انه قد اخطأ فى السماح لها بالدخول الى الدار انها شبح من الماضى القبيح ، ولكان خير له الف مرة لو انه تركها تثير الضجة فى الطريق

وقال شارل فى هدوء متكلف

— اذا كنت قد انتهيت من كأسك نخير لك أن تذهبي ، فاننا فى ساعة لايليق برجل عزب ان يستقبل فى داره سيدة . والآن قد أصبحت خطيباً فلا مفر لى من اتباع التقاليد ، ومراعاة الاصول

وتقدم الى الباب ، غير أن المرأة لم تبد مايدل على عزمها على الخروج بل قالت فى صوت اجش

— لن تتزوج من هذه الفتاة .

فقال ساخراً

— حقا؟ ومن هذا الذى يمنعنى ؟

— أنا التى أمنعك من ذلك . اننى أعلم من ماضيك الجم الكثير الذى يميد الأرض تحت قدميك ، ويلقيك فى غياهب السجن . من الذى ظل يبتز أموال ذلك الفتى حتى أطلق الرصاص على نفسه فى النهاية ؟ من الذى دبر سرقة قصر درنجار ؟ من..

فوثب شارل من مكانه وقد اتقدت عيناه حتى اصبحتا جذوتين من نار وصاح بها

— اسكتى أيتها الغبية ! انك لاتستطيعين أن تثيرى هذا الماضى دون أن تضيعى نفسك . لقد كنت شريكتى ، فهل أنت راغبة أن تقضى خمس سنوات فى هولوى ؟

فرفعت اليه بنان التهديد وقالت

— لاأعبأ إن أنا سجنت ، فان حياتى كلها جحيم وسعير وشكرا لك عليها فقد كنت علتها . ولن يمكن أن اكون فى السجن أشقى منى خارجه . وانى لافضل ألف مرة أن اذهب الى السجن عن أن اراك تتزوج من هذه الفتاة البريئة لقد انتها حياتى فلا عبرة لها اما حياتها فلا تزال كلها قبالتها ومن الظلم القاسى ان تجعل من حياتها المقبلة جحيما كجحيم حياتى التى قضيت عليها بشرورك ومساوئك .

وحملق فيها شارل وراى انها فى حالة هستيرية ، بل جنونية عنيفة كفيلة ان تدفعها الى الاقدام على اى عمل

وقال شارل فى صوت حاول جهده ان يجعله مقنعا

— اسمعى الآن ياريتا . لاتقدمى على عمل تندمين عليه بعد عمله واذا أنت لزمت الصمت وكتمت ماتعرفين ، فانى أعدك ان ذلك سيكون لفائدتك العظيمة . لقد كنت نعم الصديقة لى فى الماضى ولست منكراً المعروف . ان هذه اكبر فرصة لى فى كل حياتى فاذا ضاعت منى فقد ضاع كل شيء

فوثبت من مكانها وواجهته بأعين ملتهبة

— وخيراً يكون . لاتحاول ان تستخدم نبرة الصداقة القديمة للتأثير فى . وما أظنك كنت صديقا مخلصاً وفيا . تنح عن هذا الطريق أيها الوغد ، وانى وربى لمفشية سرك . . وفى هذه الليلة ، ولدى رسائل كافية ان تفتح أعين من ولد أعمى . ولن تسمع أجراس الزواج ياشارل

وازيح النقاب من فوق وجه شارل

وواجه المرأة مكانه وحشا ضاريا غاضبا ثائراً فائر الدماء ، ملتهب الحقد

ولو ان المرأة كانت فى وعيها ، ولم يعمها الغضب لرأت الخطر الحقيقى المحدق بها

وعلا صوته أجش ، وترنح من الغضب

— أيتها الغبيــة المجنونة . أتحسبين انى أدعك تفشين سراً من الاسرار ؟ وانى أقسم انك لن تغادرى هذه الغرفة حية

فقفزت المرأة الى الباب ، ولـكنه فى وثبة واحدة وقف حائلا بينها وبين الباب ، ثم وثب عليها ، ولـكنها فلتت منه وصاحت بأعلى صوتها قائلة

— قف أيها الشيطان . اياك ان تقدم

ولـكنه وثب عليها مرة أخرى ، وأطبقت يداه القويتان على عنقها وفى سورة غضبه راح يهز رأسها هزا عنيفا ، فمدت يديها تمزق بهما وجهه ، وكان الغضب قد تملـكه تماما فجرها جراً حتى أصبحت وهى تـكاد تكون راقدة على الاريكة ، وقد جحظت عيناها ، وخرج لسانها ، ولكن ذلك لم يثنه عن عمله ولم يدفعه الى التخلى عنها ، وقال وهو كالمجنون تماما

— أتفشين سرى ؟ حقا ؟ أتفشين سرى ؟ حقا ؟

وظل يردد هذه الـكلمات حتى شعر فجأة انها كفت عن النضال فتخلى عن عنقها وإذ ذاك هبط رأسها على الاريكة .

وتملـكه الرعب فانه لم يـكن يقصد ان يصل الى هذا الحد

وقال شارل وهو يرتعد

— دعى هذا التمثيل ، فانك لاتستطيعين افزاعى بمثل هذه الحيل . انى أعرف أنك مدعية فقط ولم تتحرك ريتا

فمد شارل يده وجس نبضات قلبها ، واذا به يجده قد وقف عن النبض

كانت ريتا جثة هامدة

* * *

ميتة !!

وجلس شارل ودفن وجهه بين يديه ، ولاح له شبح المشنقة

وكان هذا ختام كل شيء

ولم يستطع شارل أن يفكر فى مخلص له ليس فى مقدوره أن يخفى الجثة مدة طويلة فى هذا المسكن الضيق فليس فيه قبو يمكن أن تدفن الجثة فيه فلا بد أن الجثة ستعلن عن نفسها إن عاجلا وان آجلا

أتراه يستطيع أن يحرقها أو يمحوها بمواد كيميائية قوية ؟ ولـكنه يجهل المسائل الكيميائية ومن المستحيل أن يحرق جثة امرأة فى الموقد

— أيترك الجثة مكانها ويلوذ بالفرار

ولـكن لا ، ففى هذه الايام التى يسود فيها التلغراف اللاسلـكى أصبحت السفن وهى غير مأمونة . انه على الارض اكثر امنا منه على ظهر البحر

وقام من مكانه واتجه إلى الجثة راجيا أن يجد دماء من الحياة فيها ، ولكنها كانت جثة هامدة حقا

وزاد به الرعب حين وجـد أن بصيص الفجر بدأ ينساب الى الخليقة . فان كان هناك مايعمل ، فان عليه أن يعجل به فان الخادمة العجوز التى تنظف داره ستصل فى القريب العاجل

وتذكر شارل فجأة الكوخ الموجود فى مقـاطعة «كنت» . كان كوخا قد ورثه من عمته التى توفيت منذ سنوات ولم يلجأ شارل يوما الى استخدامه . وكان من عادته أن يؤجره فى الصيف بأثاثه إلى المصيفين ، أما الآن فهو خال لايسكنه أحد

وحمد شارل ربه انه لم يبع هذا الكوخ ، فقد أصبح يراه ملاذه الوحيد للخلاص من هـذه الضائقة الرهيبة . فلو استطاع أن يصل بالجثة إلى هناك لهان عليـه كل أمر بعد ذلك .

ولـكن كيف السبيل إلى نقل الجثة الى هناك ؟

لو كانت لديه سيارة لسهل كل أمر عسير ، ولـكن من سوء الحظ أنه لايملك سيارة .

اذن فليس هناك من وسيلة الا الذهاب بقطار السكة الحديدية ومعنى هـذا أن الجثة يجب أن تحمل فى شيء لايرى أحد من الناس مايشتمل عليه .

حقيبة !!

هى الاداة الوحيدة لنقل الجثة عن طريق السكة الحديدية

ولكن هل لديه حقيبة كبيرة تسع هذه الجثة ؟

واندفع الى الطابق الاعلى وطفق يبحث فى حقائبه .

كلا . كلها حقائب صغيرة وأقفالها فاسدة .

اذن فليس هناك من سبيل الا شراء واحدة كبيرة جديدة .

ومعنى هذا أن عليه الانتظار حتى تفتح الحوانيت

ومعنى هذا أيضاً أن عليه أن يخفى الجثة حتى لا تراها الخادمة وحتى يأتى بالحقيبة .

واستقر رأيه على خزانة للثياب كبيرة فى مخدعه ، وسرعان ما حمل الجثة وارتقى بها السلم وأودعها الخزانة وأغلق بابها ثم هبط الى المطبخ

وجاءت الخادمة بعد قليل وفتحت الباب بمفتاحها ودهشت لوجوده فى المطبخ ولكنه كان قد أعد لها قصة فقال يرددها

— عمى صباحا يا مسز اوتس ، ليس فى الامر شىء ولكنى استدعيت الى خارج المدينة فجأة ولهذا فسأحزم أمتعتى الآن . كلا . كلا فلا حاجة الى البقاء الآن وتستطيعين المجىء مساء لتنظيف المسكن .

— هل لى . . ؟

— كلا فان بقاءك لا فائدة منه . وسأعود غداً .

وتخلص منها

وابتسم حين سمع الباب يغلق وراءها ، ووقع خطواتها على السلم

وكانت أول عقبة عرف كيف يتخلص منها .

***

جلس شارل يشرب الشاى ويزن الامور بميزان دقيق

إن المعضلة الوحيدة التى يخشاها هى :

هل ترى ريتا قد أنبأت أحداً من الناس أنها ذاهبة إلى منزله

انه يرجح أنها لم تنبىء أحداً ، فان ما يعلمه من أخلاقها وعاداتها يحمله على مثل هذا الاعتقاد . فهى امرأة كتوم تقوم بأعمالها فى صمت وسكون . وفضلا

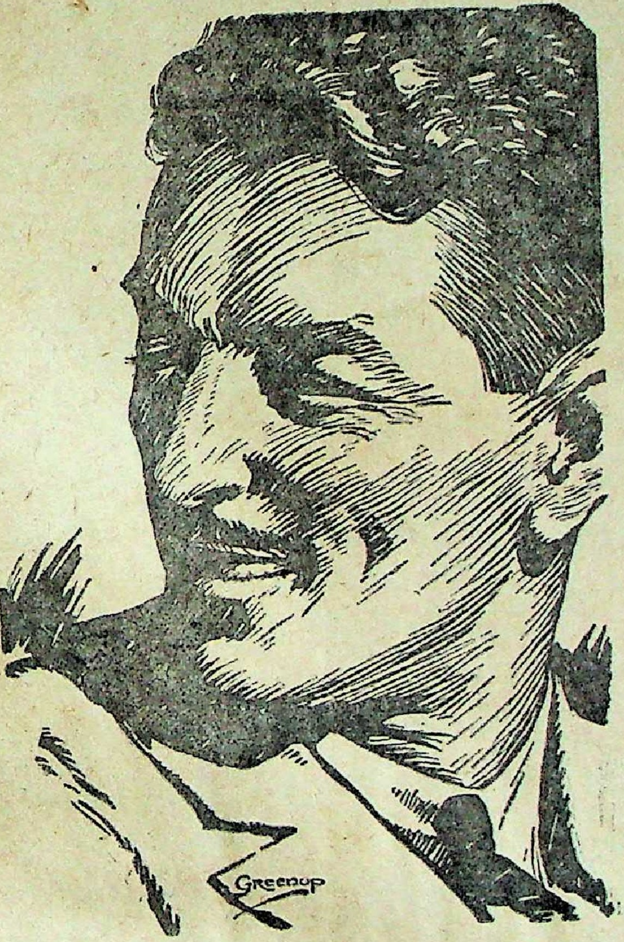

ثم وقف شارل قبالة الحقيبة باسما ساخرا .

عن ذلك فان شكلها ومرآها ينبآنه أنها لا تختلط بأحد وانه ليس هناك من يهتم بها فى هذا العالم ، فليس لها أهل أو أقارب ، وكل ما هناك أن أصحاب الدار التى تقطنها سينتظرون أياما ، وانهم سيبيعون أثاثها اذا لم تعد وفاء لما عليها من الاجرة . وقد يبلغون البوليس وقد لا يبلغون

اذن فليس هناك مايخافه

وهل رآها أحد داخلة إلى منزله ، أوسمع اصوات شجارهما . هذه معضلة أخرى ولكنه لن يستطيع أن يتحقق منها ، فلامفر له من ان يترك أمرها إلى الحظ وحده

ودقت الساعة التاسعة وهو في مكانه يضرب أخماساً في اسداس ، فاسمع الدقات وعدها حتى عرف انه يستطيع أن يخرج ويشترى الحقيبة

وفكر في اخطار خطيئته انه لن يستطيع الذهاب معها هذه الليلة إلى الحفلة التي دعيا اليها

ولما أتم حديثه خرج من الدار بعد أن أيقن ان مفاتيح الخزانة في جيبه

ودخل شارل الى أكبر حانوت للحقائب عثر عليه وحيا الرجل مبتسما وقال له

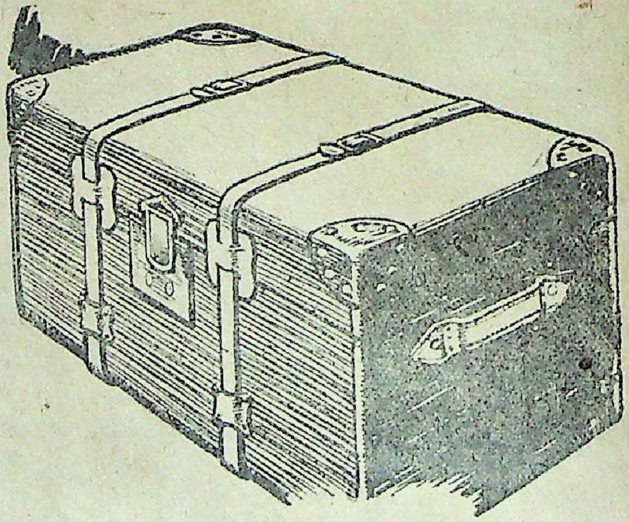

الحقيبة

— أريد اكبر حقيبة عندك . حقيبة تسع جثة . لا لا .. انها لاتتسع لجثة زوجتي

واندمج التاجر معه في المزحة ، وتبادل معه بعض النكات وأخيراً عثر التاجر على حقيبة كبيرة فقال لشارل

— هذه اكبر حقيبة عندى وهي تتسع لجثتها ولو كانت بدينة واقفالها قوية فلن تستطيع الفرار منها

وجاءت سيارة أقلت شارل وحقيبته الى داره

وجال في ذهنه خاطر غريب

لقد نطق بالصدق وبالحقيقة لتاجر الحقائب ، ولكنه في المرة الوحيدة التي نطق فيها بالصدق لم يصدقه احد

وقبل ان يقدم على العمل احتسى بعض كؤوس قوية مترعة حتى يقوى على رؤية وجه الجثة

وطفق يعمل في همة ونشاط فوضع الجثة في الحقيبة وقد لفها في ربطة كبيرة لتخفيها على الانظار ، ثم وضع فوقها بعض الثياب حتى إذا فتحت الحقيبة عفواً ووقعت الانظار على مافيها لما وجد الناس شيئاً غير ثياب .

ولما أتم عمله أغلق الحقيبة وأحاطها بالسيور الجلدية ثم رفعها بيده . كانت ثقيلة الوزن ، ولكنها ليست ثقيلة إلى حد كبير

ونظر شارل اليها وقال

— وهكذا انتهت حياتك يافتاتي وفزت أنا أخيراً بالمعركة ، وكانت هذه النهاية المحزنة نتيجة لتدخلك الممقوت

ثم وقف قبالتها باسما ساخراً

وأخيراً حملها في عناء حتى أنزلها إلى الدور الأول وطلب سيارة بالتليفون

***

بعد ربع ساعة وصل شارل مع حقيبته الى المحطة ولما سأل الحمال عن موعد القطار قال له الرجل

— بعد ساعة ياسيدى فهل لى ان أودع الحقيبة مخزن الامانات حتى يأتي الموعد

وتردد شارل قليلا ولكنه كان يعرف ان هذه هي الطريقة المألوفة فقال

— نعم

ثم تقدم مع الحمال حتى المخزن ودفع نصف شلن

فقدمت اليه تذكرة مطبوعا عليها الرقم «٥٧» والصقت تذكرة أخرى تحمل نفس الرقم على الحقيبة

واشترى صحيفة ودخل البوفيه . وهناك شعر بالجوع

وبينما كان شارل يتناول طعامه استعرض الأمر ، لقد تخطى أسوأ العقبات ،وعن قريب ستكون الحقيبة الى جانبه فى القطار ، وبعد ساعات ستودع فى الكوخ حتى يأتى الوقت الملائم لقذفها فى النهر أو لدفنها فى الارض وكلا الأمرين سهل هين لايخشى شيئا من ورائه

ودخل شرطى الى البوفيه

وخيل لشارل أن الشرطى ينظر اليه نظرة المستريب، فخفق قلبه خوفا،ثم طرد هذا الخاطر عن نفسه وضحك من غبائه ،فما كان الشرطى الامسافراً مثله .

وأخرج النقود من جيبه ودفع حسابه ثم اتجه الى مخزن الامانات وقال

— هل أستطيع أن أسترد حقيبتى رقم ٥٧ .

وفيما كان يتكلم ضرب يده فى جيبه باحثا عن التذكرة فلم يجدها فى الجيب الذى ظنها فيه فبحث فى جيوب أخرى دون أن يجدها. ولكنه كان واثقا أنه وضعها فى جيبه الايسر،فعاد يبحث فيه مرة أخرى وكر راجعا الى جيوبه الاخرى،وشعر بالاضطراب يتملكه وأخيرا قال فى صوت حاول جهده أن يجعله عاديا

— لاأستطيع أن أجد التذكرة .. لقد كانت معى منذ لحظة .

ولكن العامل واقف فى أدب قبالته فعاد شارل يبحث فى جيوبه حتى اذا قنط من وجودها قال

— يظهر أنها فقدت. على كل حال ،ليس هذا بالامر الهام .إننى أعرف رقمها .إنه ٥٧ وهى حقيبة صفراء كبيرة قد كتب عليها «بوكسلى»

ولكن العامل هز رأسه وقال

— آسف ياسيدى .إننى لاأستطيع أن أسلمها اليك بغير التذكرة. واذ كنت قد فقدتها فلابد لك من الذهاب إلى مكتب ناظر المحطة .وملء خانات «استمارة» ذاكرا محتويات الحقيبة .وبعد ذلك نفتحها فاذا صدقت بياناتك سلمناها اليك.

يذكر محتويات الحقيبة !!

ومن أعمق أعماق قلبه لعن شارل قانون السكة الحديدية .

لقد قضى عليه .

وعاد شارل فضرب يده فى جيوبه علّه يجدها

وعلى حين فجأة رأى شارل الشرطى الذى كان فى البوفيه مقبلا عليه مهرولا صائحا وهو يلوح بيده فى حدة .

إذن فقد عرفوا أمره !

فلن ينتظر لحظة قبض عليه بلا ريب .

وكالحيوان الذى ضيق عليه الخناق،اندفع شارل فى فناء المحطة ، وراح يثب فوق الحقائب والامتعة الموضوعة وطفق يعدو عدو الظليم .

واندفع من الباب حين كانت سيارة البريد الكبيرة مقبلة .

وعلت الاصوات من كل مكان تحذره من الخطر المحدق به.

ولكنه خال أن هذه الاصوات يهيب بالناس جميعه أن يطبقوا عليه ويلقوا القبض عليه .

فزاد فى سرعته ، ثم تبين الخطر المحدق به فى اللحظة

الاخيرة ، فحاول أن يثب مغيراً وجهته ، فانزلقت قدمه وهبط على الارض .

ومرت عجلات السيارة الضخمة فوقه .

وبعد لحظة كانت أوجه منحنية على جثة هامدة أصبحت روحها بعيدة عن متناول الناس

وكان الشرطى يقول لعامل مخزن الامانات

— هذه تذكرة الرجل . لقد أيتها تسقط من جيبه حين كان يدفع حسابه فى البوفيه . وقد صحت به لاسلمها اليه ، ولكنه جرى كرجل مجنون . على كل حال احتفظ بالتذكرة فلابد أنه سيعود لطلب حقيبته

ولكن الشرطى كان على خطأ

ولم يعد شارل إلى مخزن الامانات

ولم تفتح الحقيبة التى لم يطلبها صاحبها إلا فى سكوتلانديارد

مسلسلات شهرزاد

تم طبعها حتى الآن من هذه المسلسلات الروايات الآتى بيانها وهى معروضة للبيع بادارة الجديد وشهرزاد بالثمن المدون ازاء كل رواية

ولا يلتفت الى أى طلب لم يكن مصحوبا بالثمن وأجر البريد

صرعى المال ٣٠١ صفحة كبيرة وثمنها ١٥ مليما خلاف أجر البريد

الشارة المرعبة ١٨٨ صفحه كبيرة وثمنها ٢٠ مليما خلاف أجر البريد

أصبع القـدر ١٤٦ صفحه كبيرة وثمنها ١٥ مليما خلاف أجر البريد

غرام بصـير ٦٨ صفحة كبيرة وثمنها ١٠ ملليمات خلاف أجر البريد

١٢ اعلان بيع

انه فى يوم السبت ١١ فبراير سنة ١٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا والايام التاليه اذا لزم الحال بنجع الصايم تبع ناحية نجع النجار مركز سوهاج

سيباع بطريق المزاد العلنى الاشياء المحجوز عليها من مواشى وزراعه وبيانها كالآتى ٢ بقرة سوداء بقرون صغيره والاخرى مكسور سن ٨ سنوات ونتاجها عجله سن ٣ أشهر وجرن شعير محصول فدان واحد ينتج منه ٦ أرادب و٦ حمول تبن و٢ بقرة صفراء باحمرار سن ٦ سنوات تقريبا بقرون مفتوحه ونتاجها عجلة حمراء سن شهرين تقريبا وجاموسه سوداء بقرون للخلف سن ١٠ سنوات تقريبا ومحصول زراعة ٤ط و٣ ف و٤ قراريط منزرعه قمحا ماينتج من الفدان ٤ أرادب قمح و٤ احمال تبن السابق توقيع الحجز التنفيذى عليهم بمقتضى محضر حجز تاريخه ٢٠ ابريل سنة ١٩٣٢ وكذا محصول ١٦ ط و١ ف و١٦ قيراطا منزرعه برسيم وجاموسه سمراء بقرون ملويه طويلة سن ٩ سنوات تقريبا وجمل أبيض سن ٥ سنوات تقريبا السابق توقيع الحجز التحفظى عليهم بمقتضى محضر حجز تاريخه ٣ فبراير ملك عبد الرحيم احمد فراج وعبد المجيد احمد فراج من الناحيه نفاذا للحكم الصادر من محكمة سوهاج الجزئيه الاهليه فى القضيه المدنيه نمرة ٣٢٩٦ سنة ١٩٣٢ وفاء لمبلغ ٩٠٦ قرش صاغ قيمة المحكوم به والمصاريف ورسم التنفيذ وأجرة النشر السابق وذلك بخلاف أجرة النشر الحالى والسابق ايقافه لحصول دعوى استرداد ورفضت

وهذا البيع بناء على طلب عبد الجليل افندى امين العارف بسوهاج

فعلى راغب الشراء الحضور فى الزمان والمكان للمزايدة ومن يرسى عليه آخر عطاء يدفع الثمن فورا والا يعاد البيع على ذمته ويلزم بفرق الثمن حسب القانون

١٠ اعلان بيع

انه فى يوم الاثنين ٦ مارس سنة ١٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الحوايكة مركز منفلوط والأيام التالية له إذا لزم الحال

سيباع بطريق المزاد العلنى عشرة أرادب أذره صيفى معدل ٢٠ ط المحجوز عليهم بتاريخ ٢ سبتمبر سنة ١٩٣١ ملك احمد موفى يوسف من الناحيه وفاء لمبلغ ١٣٢٢ قرش صاغ قيمة المحكوم به والمصاريف بخلاف رسم هذا والنشر

وهذا البيع بناء على طلب جرجس عبد السيد من الناحيه

فعلى راغب الشراء الحضور فى الزمان والمكان للمزايدة ومن يرسى عليه آخر عطاء يدفع الثمن فورا والا يعاد البيع على ذمته ويلزم بفرق الثمن حسب القانون

١١ اعلان بيع

انه فى يوم السبت ٢٨ يناير سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا والأيام التالية ببندر الفشن

سيباع بطريق المزاد العلنى المنقولات وجميع المبين بمحضر الحجز الرقيم أول ديسمبر سنة ١٩٣٢ ملك فرجان سوريال من الناحيه احد المحكوم عليهما بالتضامن نفاذا للحكم نمرة ٢٣٣٠ الفشن سنة ٩٣٢ وفاء لمبلغ ٣٩٢ قرش صاغ بخلاف أجرة هذا النشر

وهذا البيع بناء على طلب تادرس إفندى جرجس غبريال التاجر ببندر ببا

فعلى راغب الشراء الحضور للمزايدة

اشتراك شهرى

لشهرزاد ومسامرات شهرزاد

خمسة قروش فقط للمجلتين معا

تدفع مقدماً اذن بوستة باسم

صاحب شهرزاد

رمز الحب

نشأ اسبونى جيمس متوثب النفس واسع المطامح لا يتطلع الى شيء حتى يسعى الى تحقيقه مهما يلق فى سبيله من عنت وشقاء وقلما قعدت به همته دون بلوغ ما يصبو اليه

ولقد كان بعد وهو تلميذ صغير يمنى نفسه بان يصبح مديراً لاحدى المصالح الحكومية فما تردد حين غامر بنفسه فى الحياة فى السعى الى هذا المنصب الخطير — سعيا حثيثا حتى ظفر به

غير أن الطموح لا يعرف حدا يقف عنده فما يبلغ المرء أمنية من أمانيه إلا ألحت عليه الأمانى الجديدة واشتهاها وسعى اليها

وكان هذا شأن اسبونى جيمس فما قنع بمنصب المدير حتى بلغه بل مضى يسعى الى سواه

وكان من دأبه أن يتحاشى الاتصال بالنساء فيندر أن تراه فى رفقة فتاة على الرغم من أن ثروته ومنصبه كفيلان باجتذاب الفتيات

وكان يعلل نفوره من النساء بسببين: أحدهما حقيقى والآخر كاذب لا يؤمن به هو نفسه .

أما السبب الزائف فذلك أنه قرأ فى أحد الكتب أن المرأة عقبة فى طريق الرجل الطموح وأنها حقيقة بأن ترده الى الوراء وتعوق سيره الى الغايات التى ينشدها

غير أنه كان فى صميم نفسه لا يؤمن بهذا التعليل ويرى على النقيض من ذلك أن المرأة هى الكفيلة بان تدفع المرء الى الامام وتحثه على السعى الى غايات ما كان ليفكر فيها لولا أن الى جواره امرأة توليه عطفاً وتشجيعاً

أما السبب الحقيقى الذى كان يصرف قلبه عن النساء فهو أنه أحب فى صباه فتاة ثم ضرب الدهر بينهما فما عادا يلتقيان غير أن قلبه كان حافلا بذكريات هذا الحب القديم وما استطاع على الرغم من انهماكه فى مهام منصبه أن ينسى هذا الماضى البعيد الذى هز قلبه يوما ما هزات عنيفة قاسية .

غير أن اسبونى مع هذا يهتم بشأن فتاة واحدة اهتماما ضئيلا

وما كان فى أول أمره يعرف شيئا عن هذه الفتاة وانما اتفق يوما وهو يجتاز الممشى فى الوزارة التى يعمل فيها أن لمح فتاة تجتاز نفس هذه الممشى .

وكانت سوداء الشعر ممشوقة القوام فاتنة العينين ولها مشية رشيقة ثابتة وفى عينيها بريق يدل على مضاء عزمها وقوة ذكائها .

ونظرت اليه الفتاة حين رأته ونظر اليها وكثر تبادل النظرات بينهما

وحين رأى اسبونى الفتاة وثب قلبه بين جوانحه فقد أثار وجهها هذا الماضى القديم فقد كانت ملامح الفتاة شديدة الشبه بتلك الصبية التى أحبها فى عهود الصبا القديمة .

وقال لنفسه .

— ألا يجوز أن تكون هذه الفتاة هى تلك الصبية التى أحببتها يوما ما ..؟؟

ولم يكن عسيرا عليه أن يسأل عنها ويعرف اسمها وهنا خاب رجاؤه فقد وجدها تحمل اسما غير اسم تلك الصبية التى هام بها يوما ما.

ورأى اسبونى — احتراما لذكريات الحب القديمة — أن يتحاشى اللقاء بهذه الفتاة فصار منذ تلك اللحظة يسلك ممشى آخر غير ذلك الممشى الذى التقى فيه بالفتاة

واتفق فى ذلك اليوم أن غادر اسبونى مكتبه وقصد الى محل صغير ليتناول فيه الشاى على أنه ما كاد يستقر على مقعده حتى لمح الفتاة تغشى نفس المحل

ويجلس الى نفس المائدة التى جلس اليها هو نفسه .

ورأى اسبوتى انه لامفر له من النزول عندقضاء هذه المصادفة الغريبة فالتفت اليها وقال

— مساء الخير

فقالت الفتاة باسمة .

— مساء الخير يامستر جيمس

وكان صوتها رقيقا موسيقيا حلو النغم مما بعث فى بدنه رجفة قوية

ولم يكن غريبا أن تعرف الفتاة اسمه فما دامت تجمعهما وزارة واحدة فان من الهين معرفة الاسماء . ولم ير اسبوتى مايحول دونه ومصارحتها بأنه يعرف اسمها فقال

— أتسمحين يامسز سترانج بأن آمر الجرسون بأن يحضر لك قدحا من الشاى ؟

— أوه .. شكراً لك .. ولكن الواقع اننى ماحضرت إلى هذا المكان اتفاقا لأتناول الشاى وانما حضرت عمداً فى أثرك لاننى أردت أن أسألك الرأى فى أمر يهمنى

واحمر وجهها قليلا وهى تنطق هذه الجملة اما اسبوتى فقد ساوره شىء من الانزعاج ولكنه قال

-- أوه .. بكل ارتياح .. سلى ماتشائين

ومالت الفتاة الى ناحيته قليلا وقالت

— اننى فى الواقع فى مأزق حرج ولست أجد إلى جوارى من أسأله المشورة . وكان فى وسعى أن أستشير أحداً ممن يوجد معى فى مكتبى غير أنه سبق لى أن رأيتك مراراً فى ممشى الوزارة فبدا لى أن ألجأ اليك

واغتبط اسبوتى بأن هذه الفتاة الجميلة فكرت فيه وسره أن يتم التعارف بينهما على هذا النحو الخيالى فقال

— اذا كان يسعنى أن أعاونك فلن أضن عليك بمشورتى فاخطبك ؟

وسكتت الفتاة برهة ثم أنشأت تقول

— عند وفاة أبى اقترنت أمى برجل آخر هو فى رأيى أسخف الرجال وأبغضهم الى قلبى اذ هو فوق صلابة رأيه سقيم مضطرب العقل له فى الحياة نظرات سخيفة فلما توفيت أمى وجدتنى مرغمة على أن أعيش معه ريثما يزداد مرتبى وأستطيع أن اسكن بمفردى وأعول نفسى . وقد زيد مرتبى فى الاسبوع الماضى عشرين جنيها فى العام وهى زيادة لابأس بها كما ترى اذ مكنتنى من تحقيق الغرض الذى أصبو اليه فصارحته بالامس باننى أنوى أن أتركه فثار غضبا ثم طردنى من البيت وأبى على أن أحمل معى ثيابى وأحسبك تدرك انه لايسعنى قط أن أنزل عن ملابسى ..

فقال اسبوتى فى شىء من الانفعال

— ليس لهذا الرجل أى حق فى الاحتفاظ بثيابك والقانون لايؤيده مطلقا فيما يسعى اليه

فأجابت الفتاة

— ولكن ماعساى أن أفعل ازاءه ؟ ها أنت ذا ترى أن حقيبة ثيابى فى البيت وأنا الآن على قارعة الطريق فأنى الوصول اليها ؟ ألا ترى أننى حقاً فى مركز محرج ؟!

— لاأرى لك الا أن تتقدمى بشكايتك إلى مركز البوليس فتقضى عليه المحكمة بأن يرد اليك متاعك فورا غير أن هناك طريقة أسرع من هذه وأضمن نتيجة وذلك أن اصحبك الى البيت وأرغمه على ان يعطيك الحقيبة

فقالت نيلى سترانج

— وكيف تستطيع أن ترغمه ؟

— إذا أبى أن يصغى إلى نداء العقل والحكمة فلا مفر من ان أستعمل معه القوة إلى حد ما

فهتفت نيلى تقول

— اتنوى حقا أن تتعارك مع زوج أمى ؟ وهبه أبى مع هذا أن يعطيك الحقيبة ؟

فأجاب اسبوتى باسما

— انى على يقين من أنه لن يرفض

ووجه الغرابة فى هذا ان اسبوتى من ذلك الطراز الذى لاينى يقول عن نفسه انه رجل من رجال السلام وانه يمقت الشحناء والتعارك . على أن عينيه الآن كانتا تلتمعان ببريق النضال وهو يفرك كفيه مهتاجا تهيؤا للمعركة المقبلة

وقالت الفتاة

— إذا كان الامر كما تقول فهيا بنا الآن الى البيت

غيراننى اخشى ان اكرهك على مالاتحب

— كلا ... بالعكس ... فانه يسرنى ان أؤدى لك أية خدمة

— شكراً لك .. اذن فأرجوك أن تنتظرنى على ناصية الطريق الذى يقع فيه البيت ريثما أقضى ربع ساعة فى التفرج على الغرفة التى انوى استئجارها

— سأكون فى انتظارك هناك فما هو العنوان ... ؟

وبعد بضع دقائق كان اسبونى جيمس واقفاً على مقربة من البيت الذى يقيم فيه زوج الام وجعل يتمشى جيئة وذهابا حتى يبعث الدفء فى بدنه الذى سرى فيه البرد الشديد وجعله يرتجف

وذكر وهو فى مكانه هذا انه قد مرت به عشر سنوات دون ان ينتظر فتاة فى الطريق . ثم ذكر قصة قديمة وقعت له عندما كان فى الخامسة عشرة من عمره إذ علق فؤاده بفتاة من جاراته كانت هى الأخرى فى مثل سنه . وكان حبهما قويا فيه من الطفولة روح غلابة لم ترق لأهل الفتاة ففصلوا بينهما وأرسلوا الفتاة الى بلد قصى لتتلقى علومها هناك

فلما حانت ساعة الوداع أقبلت عليه الفتاة باكية وتوسلت اليه ان يرعى عهدها فلا ينساها وأعطته رمزا للحب الذى بينهما مدالية صغيرة من الفضة تمثل فتاة وفتى يتلاثمان وطلبت اليه ان يحتفظ بها . ووضع اسبونى رمز الحب فى محفظته وظل يحملها حتى تلك اللحظة .

وأخجله ان يكون رمز الحب فى محفظته وهو مع هذا يقف فى انتظار فتاة أخرى فى مثل هذه الساعة القارسة البرد

وانتزعه من خواطره صوت نيلى وهى تقول

— أرجو ألا اكون قد تأخرت كثيرا ..؟ والآن ماذا تريدنى ان أفعل ..؟

— من هناك فى البيت سوى زوج أمك ..؟

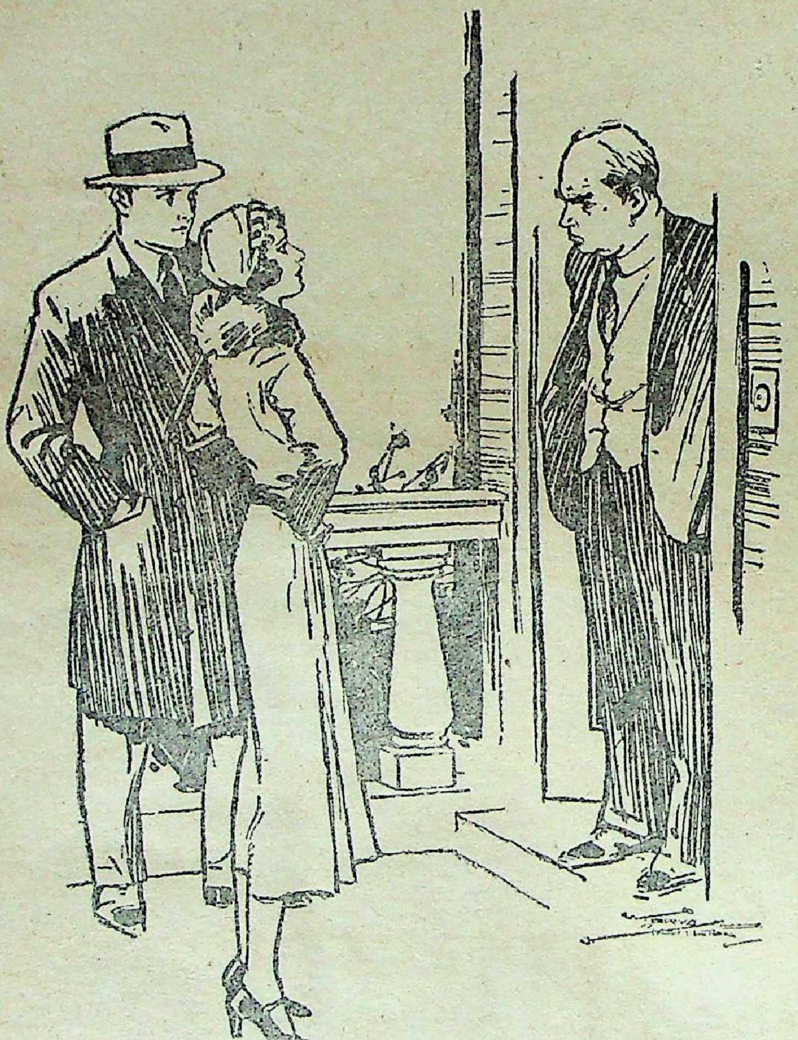

وما وقعت عيناه على نيلى حتى اتسعت حدقتاه غضبا ودمدم قائلا .

— ما الذى أتى بك الآن لقد اردت ان تهجرى البيت فكان لك ما اردت ...

— فى مثل هذه الساعة لايوجد أحد سواه

— هذا أفضل

— ان زوج أمى من شراسة الخلق بحيث لايطيق الخدم البقاء فى خدمته

— انه رجل لطيف فيما يلوح ..! والآن سنقرع الباب حتى اذا فتحه طالبته بحقيبتك فى حزم وثبات واذكرى له اننى حضرت لأشهد مايقع

— واذا أبى ان يخضع لرغبتنا ..؟

— سأنصرف اذ ذاك تبعا لما توحى به الظروف

— ولكنك لم تسألنى عما اذا كان زوج أمى رجلا ضخما قويا أم لا ..؟

— لايهمني ضخامته أو قوته وحسبي منه انه رجل يستمسك بباطل ويفرض ارادته على وجه يخلو من الذوق.

ومشى الاثنان إلى باب البيت فقرعاه قرعا متواصلا. وبعد برهة أضيئت الأنوار فى الردهة وبرز على العتبة رجل قصير القامة أصلع الرأس

وما وقعت عيناه على نبلى حتى اتسعت حدقتاه غضبا ودمدم قائلا

— ماالذى أتى بك الآن ..؟ لقد أردت ان تهجرى البيت فكان لك ماابتغيت ..!

فأجابت نبلى بلا اكتراث

— أتظنني أبغى العودة الى البيت ..؟ انى لن افكر فى هذا مادمت انت موجوداً فيه ..! ولكن أرجوك ان تعيد الى حقيبة ثيابى فليس لك أى حق فى استبقائها وقد أحضرت معى شخصا ليساعدنى على استردادها اذا أصررت على صلابة رأيك

فقال الرجل متهكما :

— أحقا هذا ..؟ وأين هو ذلك البطل ..؟

ثم نظر الى اسبونى ساخرا وأردف يقول

— اذن أرجوك ان تعجلي بالانصراف انت وصاحبك فلن أعطيك الحقيبة

وتراجع الى الوراء وهم بأن يوصد الباب فى وجهيهما ولكن عقبة برزت فى الطريق حالت دون اغلاقه وما كانت هذه العقبة سوى قدم اسبونى فقد بادر فوضعها بين الباب والجدار حتى يحول دون ايصاده.

وقال اسبونى فى هدوء

— انتظر لحظة واحدة ياصديقى .. ! ألا تعلم انه لايليق بك ان توصد الباب فى وجه سيدة ..! فى أية مدرسة لقنت آداب السلوك ياصديقى ..! يلوح لى انك سريع النسيان.

فصاح الرجل غاضباً .

— حسبك هذا واسحب قدمك والاحطمتها

— حاول إذن إن استطعت

وأخذ زوج الأم يدفع الباب بكل قواه ليوصده ولكن اسبونى كان أقوى منه وأصلب عوداً فدفع الباب بكتفه حتى انحشر الرجل بين المصراع والجدار مبهور الأنفاس مضطرب القلب .

والتفت اسبونى إلى نبلى وقال :

— تفضلى ياسيدتى بالدخول والبحث عن حقيبتك

وبادرت نبلى بالدخول ضاحكة ونظرت إلى زوج أمها نظرة ذات معنى وهو محشور بين الباب والجدار ثم مضت ترتقى الدرج إلى الطابق الاعلى . وإذ ذاك خلى اسبونى عن الرجل وترك له مجالا يتنفس فيه .

ولما أحس هـذا أن الحرية أطلقت له قليلا جرى مسرعا فى أثر نبلى ليحول دونها واستعادة الحقيبة ولحق به اسبونى فامسكه من ياقة جاكتته ورده الى الوراء ووقف بينه وبين الدرج وهو يقول :

— دعها ياصديقى تسترد حقيبتها وعليك أن تلبث مكانك هادئا ظريفا فذلك أولى بك .

ونظر الرجل إلى اسبونى نظرة يتمثل فيها الغضب وبدا له أن يهاجم اسبونى ويصرعه أرضا ولكنه أحس على الرغم من ثورته بان مثل هذه الطريقة لاتجديه لأنه لن يستطيع أن يصرع اسبونى أرضاً . على أنه لم يستطع أن يملك زمام غضبه فهجم على اسبونى ودفع برأسه فى صدره وجعل يلكمه بقبضتيه فى ظهره وجنبه

وكاد اسبونى يضحك لهذه المعركة ولم يشأ أن يجيب عليها بلكمة تقتل الرجل لو شاء بل نظر الى صاحبه

القصير القامة الاصلع الرأس نظرة العاقل الوقور إلى طفل مشاكس وقال له وهو يدفعه إلى أحد المقاعد :

— أولى بك ياصاح أن تستقر على هذا المقعد حتى تهدأ أعصابك فان التعارك لايلائمك فيما أرى .!

وبرزت نيلي عند رأس الدرج تحمل في يدها الحقيبة وهتفت تقول .

— لقد عثرت عليها

فصاح زوج أمها .

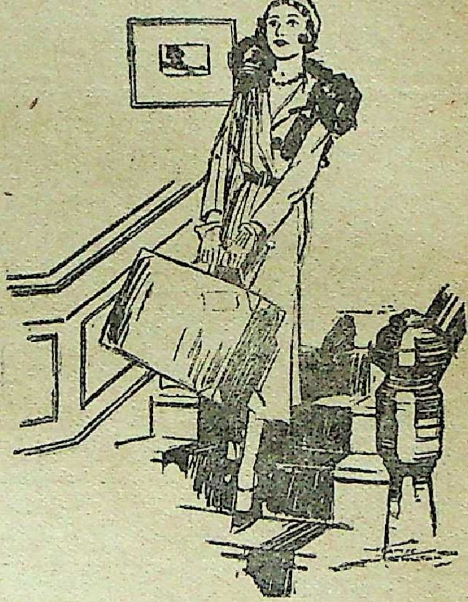

وبرزت نيلي عند رأس الدرج تحمل الحقيبة

— لك أن تأخذيها اذا شئت ولكنني سأخطر البوليس بتهجمك على بيتي وسرقة الحقيبة

فضحكت نيلي وقالت .

— تهجمي على بيتك عجباً لك ..! كأنك تجهل أن هذا البيت هو ملكي خاصة وإن كل مافيه من أثاث ملك لي دون سواي

ولما سمع اسبوتي هذا منها بدت على وجهه أمارات الدهشة مما حدثته نيلي عن هذا من قبل .

واستطردت نيلي تقول

— نعم .. لقد ورثت هذا البيت عن جدتي لابي فقد تركته لي بأمانة على شريطة أن أبدل اسمي وأتسمى باسم ابنة لها توفيت وقد أذنت لامي وزوجها أن يقيما

فيه فلما ماتت أمي بقي هو مكانه

فصاح اسبوتي .

— اذن بالله عليك لماذا لم تطرديه بدلا من أن تطردي نفسك ..!

— لأنه سيرفض الخروج من البيت وكيف لي أن أتخلص منه .؟

فأجاب اسبوتي على عجل :

— كيف تتخلصين منه ..؟ بهذه الطريقة .. أهذه

وأجلسه قسرا عنه على أحد المقاعد وهو يقول

— انك لست بالرجل الذي يجيد التعارك ..!!

قبعته ..؟ وهذا معطفه ..؟

فأجابت نيلي .

— نعم .. ولكن لماذا ..؟

وتناول اسبوتي القبعة فوضعها على رأس الرجل وقذف اليه بالمعطف وهو يقول :

— هيا أغرب من أمام وجهي ..!

وتلكأ الرجل في الخروج فما كان من اسبوتي الا أن

حمله بين يديه وقذف به الى خارج الدار وأوصد الباب ورجع الى نيلى يقول .

— الآن أراك قد أصبحت ربة بيتك . . واذا أصر على مضايقتك فما عليك الا أن تخطرى ادارة البوليس تليفونيا وليس بينكما طبعاً أى اتفاق على أن تؤجرى له البيت .؟،

— أوه .. كلا .. فقد كنت أعلم أنه سيرفض مغادرة البيت ولذلك تركته يعيش فيه حتى اذا حان الوقت المناسب رفعت أمره الى القضاء وأخرجته بقوة القانون .. أوه .. ماهذا .. ؟

وأتاها من الخارج بصوت يصيح باللعنات وألفاظ الاهانة والشتم فصاح اسبوتى من الداخل مجيباً .

— حذار أن تمعن فى شتائمك والا عرفت كيف اسكتك واعلم أنه لاسبيل لك الى العودة الى هذا البيت مادامت صاحبته تأبى ذلك .. !

فصاحت نيلى مؤيدة — نعم .. اننى لن أسمح لك مطلقا بأن تغشى هذا البيت انك لست فقيرا فاذهب إلى الفندق واستأجر غرفة لنفسك

فصاح الرجل من الخارج غاضباً

— ليس معى الآن سوى نصف جنيه والمصارف موصدة غداً لعطلة الاحد فدعونى أقضى الليل عندكم

فنظر اسبوتى الى نيلى وقال

— أرى انه يحسن بى أن اقرضه جنيها الآن حتى نتخلص منه والا لزم باب الدار وازعجنا بصياحه

واخرج اسبوتى محفظته من جيبه وقلب مافيها فى يده وسقطت ضمن المحتويات مدالية صغيرة من الفضة تمثل فتى وفتاة يتلاثمان

ونظرت نيلى الى المدالية الفضيـة وقالت فى صوت مضطرب — ماهذه المدالية ؟

فرفع اليها اسبوتى عينيه ورآها تنظر اليها شاحبة الوجه فقال مجيبا فى شىء من الخجل

— هذه رمز لحبى الأول ...فقد أحببت فتـاة وأنا فى الخامسة عشر فلما فرق بيننا أهلها اعطتنى هذه المدالية رمزاً لحبنا .. وقد احتفظت بهـا حتى الآن احتراما لذكرى هذا الحب

فتغير وجه نيلى وامتلأت عيناها بالدموع وهتفت تقول : أوه .. اسبوتى .. حبيبى اسبوتى ... ! اما عرفتنى ..؟ اننى آفيس والتون !

فقال وهو دهش

— لقد خيل الى ذلك حين قابلتك فى ممشى الوزارة للمرة الأولى فلما سألت عنك وعرفت اسمك خاب رجائى .

— نعم . . لأننى أبدلت اسمى نزولا على ارادة جدتى التى أورثتنى هذا البيت .. لقـد انقطعت عن اخبارك وبحثت عنك دون جدوى حين بلغت سن الرشد ولـكننى استحضرت مجلة المدرسـة التى كنت بها وبحثت فيها فوجدتها قد نشرت اسمك على انك من خريجيها لمناسبة تعيينك مديرا فسعيت حتى التحقت بنفس الوزارة التى تعمل فيها انت وتعمدت ان التقاك فى الممشى غير اننى لم أشأ ان اقابلك وافاتحك فى أمرى خشية ان يكون حبك لى قد دوى وذبل فآثرت السكوت حتى ارى مايكون من امرنا ولكن احتفاظك برمز الحب دليل على انك ...

ولكنها لم تستطع ان تتم جملتها اذ كان اسبوتى قد ضمها الى صدره وأطبق بشفتيه على شفتيها .

لقد عرفها الآن دون ريب

وهكذا استحالت صبيـة الأمس غادة اليوم واستحالت صبية الأمس زوجة الغد .. !

اعلان بيع ٨

انه فى يوم السبت ٢٢ مارس سنة ١٩٣٣ من الساعة ٦ افرنكى صباحا إلى مابعدها بناحية تزمنت الشرقية الى المساء وفى يوم الثلاثاء ٢٥ مارس سنة ١٩٣٣ من السـاعة ٦ أفرنـكى صباحا الى ما بعدها بسوق بندر بنى سويف سيباع بطريق المزاد العلنى الاشياء المحجوزة بتاريخ يوم السبت ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٢ فى القضية ن ٢٢ سنة ١٩٣٢ تعلق الست أمينه هانم محمد عابدين من الناحية وفاء لمطلوب مجلس حسبى

فعلى راغب الشراء الحضور فى الزمان والمـكان الموضحين بعاليه للمزايدة

قصة مصرية

يقظة الضمير

في ساعة متأخرة من الليل ، وفي زاوية من زوايا الحجرة وقد بدد ظلامها مصباح الغاز الصغير . .

جلس سمير وقد تجهم وجهه ، واضطربت أساريره يشكو الى صديقه عصمت هموم الايام واحزانها ! . .

وكيف تطلب مني ياصديقي أن اتجمل بالصبر ، وأن أثابر على جهدى واجتهادى . . . ومن أين لى المال ؟ . مات والدى ولم يخلف لى شيئا ! . . . فقد كان رحمه الله . . (وزفر زفرة الألم) . . شديد الميل الى التبذير فلم يترك قليلا أو كثيرا إلا أضاعه

آه ياصديقي ! ! إن لى والدة وثلاث أخوة قد ترعرعوا في بحبوحة السعادة ، وإنه ليصعب على أن أجد حياة هؤلاء تتبدل من سعادة مضت الى شقاء مستمر او احسرتا هبني انني استمررت في دراستي . . فمن أي معونة نعيش وليس لنا من الاهل ماتدفعه عاطفته ، وتحثه مروءته الى ان يحنو علينا ويرأف بحالتنا . . ! (وهنا بكى بكاء مرا) رثى حالتـه ومآله . . وليس له حول ولا قوة .

فطيب صديقه خاطره وواساه . . وقال له . . وما فائدة البكاء وقد انتهى كل شيء ! . . وليس أمامنا إلا التفكير في حياة اخوتك ووالدتك . . فنظر اليه سمير . . إذا بماذا تشير على أيها الأخ . وثق كل الثقة انني على استعداد أن أضحى بكل ماأملك وأن ابذل جهـد استطاعتي في سبيل راحة اخوتي ووالدتي . . والدتي التي أعماها البكاء من أجلي . . من أجل مستقبلي ! ؟ فالتفت اليه عصمت وقال

— أليس المستقبل بيد الله . . وهذه هي مشيئه . . ؟

انني أشير عليك ياصديقي أن تذهب الى عمـك وتستحلفه أن يرحم حالتكم وينظر الى مستقبلك ومستقبل اخواتك فالتفت اليه سمير والحزن قد بلغ منه منتهاه وقال

— كيف تطلب مني أيها الصديق أن أذهب اليه . . وهو لم يكلف نفسه مؤونة التعب في الحضور الى مأتم أخيه . .

. . حقا . . لقد تسربت الضغينة الى نفسه وحشية الحقد فاعمى قلبه . . وأفقـد عاطفته . . من أجل المال . . المال ياصديقي كل شيء في الحياة ! . المال الذى يخلق من الحقير عظيما ، ومن النقي أثيما . .

المال الذى يفرق بين الشقيق وشقيقه وبين الوالد وابنه . . فهل تطلب مني الآن أيها الصديق أن أبذل ماء وجهي في سبيل صدقة . . أن تصدق بها علينا الآن فسيطلبها منا غداً . .

أنا اقرب الناس الى هذا الرجل . . واعرف عنـه الـكثير ومتى كان للأقربين الفقراء منزلة عنـد ذوى النفوس الوضيعة والقلوب المتحجرة من اقربائهم الاغنياء ؟ ! !

لو انك علمت ان والدتي ذهبت اليه تلتمس فضله وتستجديه حنانه . . تطلب اليه ان يتصدق علينا بربع قيمة ماينفقه في سهرة من سهراته او حفلة من حفلاته على سبيل الصدقة

اتدرى ماذا كان جوابه . . . انا حالتي لاتسمح لي أن اعطيكم شيئاً . . ولم لايشتغل ابنك سمير في اى مهنة ؟ ألا زال على تصميمه ان يكون دكتوراً ؟ ام ان رشاقته واناقته تحول بينه وبين العمل . . ؟

خرجت الأم المسكينة ودموعها منهمرة . مكسورة الخاطر تشكو جور الايام وظلم القدر

لم تجد من القوة ماتمكنها من الدفاع عن كرامتها .

اجل . لقد صعب عليها ان تجد عبد نعمتها ينكر حنانها وينسى فضلها . . اليس هو ابن الامس وقد فقد كل

ماءلك.. لولا شفقة زوجها الذى اعانه بماله واحاطه برعايته. ولطمع الحياة نسى المعروف، وانكر الجميل .. واستقل بشؤونه :

فقال له عصمت . لاتيأس من رحمة الله يجب عليك ان تصبر ياصديقي . فانت الآن رب العائلة ووحيدها . وانى لاأرى لحالتك حيلة. الا ان تبحث لك عن اية وظيفة تصلح من حالتكم وتكفيكم سؤال الغير .

وانى ادعو الله ان يكلأكم بعين رعايته . ثم قام واستأذن صديقه

جلس سمير وحيدا فى غرفته وقد احاط به هدوء الليل وسكون الحركة .. فاخذ يقلب صفحات الماضي. وكيف كان خاليا لايدري من شؤون الحياة ومتاعبها ماجعله يشعر بحمل ثقله وتعب كاهله

كان طفلا مدللا . ثم شابا منعما . تحوطه رعاية والده.. ولكنه الآن احس بمقدار هذا الفراغ والذى يعجز ان يستر بعضه ...

من يدري . ماذا تكون حاله أمام اقرانه ومن اهدى اليها قلبه.. وكيف يستطيع ان يظهر امامها بحالة الشاب الفقير المعدم.. وقد كان بالأمس العظيم المبذر.. وكيف تمكنه حالته وبدفعه شعوره ان يسعى لمقابلتها ؟..! بعد تضعضع حاله ... وكيف يستسيغ لنفسه ان يقابل زملاءه بالمدرسة وليس بواحد منهم ...... ؟ هبها تطفلت وسألته لم ترك مدرسته ؟..وليس بينه وبين النجاح غير عام واحد حتى يكون طبيبا . ماذا يكون جوابه ؟..

تركتها لفقرى..! تركتها لجحود عمي..!! تركتها لأن اخوتى ووالدتى فى حالة إلى المعونة !!..

خضعت لحكم الزمن القاسي.. رضخت لأحكام الحياة ! فهل فى هذا عيب ؟!.. وهل فى هذا مايقلل من منزلتى فى قلبها ؟! وهل فى هذا مايجعلنى ذليلا بين اخوانى ؟.. حتى يدللوا بفقري.. !! وماذا لو كنت فقيرا ؟.. وهل فى الفقر منقصة ؟.. لا لا. أظنها أرفع من ان تعتبر فقري نقصا .. ستر ثى لحالتى وستشاركنى شعوري .. وستخفف من بلواى وآلامى !... واذا كان سمير فى نزعاته النفسية إذ شعر بخور قوته فقام الى حجرة نومه يحاول الراحة ولكن عبثا...

***

امكن لسمير ان يلتحق بوظيفة حكومية عرتب ضئيل بعد ان أعياه البحث فى كل مكان ... عاش وأهله بهذا المرتب قرير العين . يشكر ربه على انه أصبح فى غنى عن عمه وأقاربه .. الذين قد أعمى الحسد قلوبهم .

لم يستطع سمير ان يقبع فى منزله دون ان يقابل حبيبته منيرة .. فكم من المرات اختلق الاعذار لأمر فى نفسه .. وصمم على عدم مقابلتها . وكم يتمنى على الله لو تيسر له وجود دراهم قليلة حتى يجد فى نفسه انه فى حالة تسمح له برؤيتها ...

وصلته رسالة من صديقته تلح منها بمقابلته لأنها فى حاجة اليه ... فكر لحظة ثم لم يجد مبررا لعدم مقابلتها الآن . فقد تيسرت له ساعات اليسر بعد ان ذاق مرارة العسر وفى الموعد المحدد ذهب الى حديقة الحيوانات وفى جهة معينة .. التقى بحبيبته . فكان عتاب طويل . امكن لسمير ان يقص على منيرة مجمل حالته . وما وصلت اليه. بعد ان كان يعلل نفسه بالامانى والامال على وجود ابيه ولكنها طيبت خاطره وذكرته ان الانسان لايدرك فى دنياه كل مايتمنى . ومتى كان الانسان مخيرا

.. وفى الساعة المحددة لخروج الزائرين من الحديقة سمع سمير صوتا يشبه صوت ابن عمه بالقرب منهما . فالتفت الى مصدر الصوت حتى يتحقق .. فرأى ابن عمه يشير الى صديق معه ... عليهما وقد ابتسم ابتسامته الماكرة

فكر سمير فى نفسه هل يذهب الى ابن عمه ويسلم عليه ولكن . اليس هو ابن جاحد القلب ، وناكر الجميل . تردد برهة ... فلفت نظر صديقته الى ابن عمه وقد قص عليها مجمل حياته فاشارت عليه بعدم الذهاب اليه خصوصا وانه اراد بضحكه ان يمتهن كرامته وهو معها . فيعامله بمعاملته

برحا باب الحديقة الى محطة الترام وانتظرا وصوله . واسرع صادق وركب (سيارته) التى كانت بانتظاره هو

ومن معه ومرا بالقرب من سمير وصديقته

ثم ناداها صادق ... (سيبك منه وتعالى معانا فى العربية ... داواد اشلاذ) ... وعلى بعد اوقفا العربة وانتظرا ... فكر سمير فى هذه الفعلة الجارحة لكرامته وغلت فى نفسه ثورة الكرامة .وهم بالسير الى ابن عمه حتى يحاسبه حسابا عسيراً . . ولكنها منعته بكل قواها. وكان الله اراد ان ينتهى هذا الحادث بسلام . . اذ وصل الترام الى (المحطة) فدفعته الى الصعود دفعاً . .

وفى ميدان العتبة الخضراء . اراد سمير أن يتابع السير مع صديقته حتى منزلها لئلا يعترضها بعض الشبان الذين ليست لهم مهنة غير التسكع فى الطرقات ولكنها ألحت عليه أن تذهب بمفردها. وطأنت خاطره واتفقا على أن يتقابلا فى موعد آخر فد حددته له.

سار سمير فى طريقه بعد ان اطمأن من خلو الميدان من سيارة ابن عمه .ومادرى المسكين ان صادق ترك سيارته فى زاوية نائية عن الميدان . حتى لايراها سمير

سارت منيرة تختال فى مشيتها . فاذا ماانتهت من ميدان العتبة المزدحم حتى ميدان عابدين رأت صادق يقف بعربته دفعة واحدة : وناداها (اتفضلى ياهانم) . . ولكنها رمقته بنظرة وسارت فى طريقها . . حاول ان يتصل بها باية طريقة فضيق عليها الخناق بسيارته مرة وبحديثه مرة اخرى . . فلم تلتفت اليه أو تهتم به . .

ولما أن أعيته الحيل وقف سيارته ونزل منها وأراد أن يمسك بذراعها ولكنها طلبت منه أن يتركها وشأنها وإلا . .

صار يتبعها من طريق الى آخر حتى وصلت الى باب منزلها وقبل أن تبارح عتبة الباب التفتت خلفها فرمقته بنظرة سريعة وابتسامة مقتضبة . .

أخذ صادق يمر بعربته فى موعد محدود من مساء كل يوم وقبل أن يصل الى باب المنزل . يضغط بوق سيارته . . . فتدخل منيرة من شرفة منزلها تكررت هذه العملية ولكنه لم ييأس بل ثابر على المرور كعادته فى هذا الموعد

وفى اليوم التاسع من مروره ضغط على بوق السيارة كعادته . . فوجد منيرة لم تبرح مكانها من الشرفة بل أطلت عليه ونظرت اليه . . فابتسم لها فردت عليه ابتسامته وأشارت اليه بالانتظار بعيداً عن المنزل . .

وبعد برهة أشارت اليه وألقت له بخطاب

أخذه صادق وهو يكاد يطير فرحا ولما ابتعد عن المنزل ركب سيارته وجلس يقرأ الخطاب

(١)

عزيزى . أرجو أن تكون عند حسن ظنى بك فلا تكثر من المرور بسيارتك من أمام منزلنا خوفا من حدوث مالا تحمد عقباه . يمكننى أن أراك بيوفيه حديقة الحيوانات الساعة الرابعة من مساء الثلاثاء ؟

منيره

. . . .

وفى الموعد المحدد جلس صادق ينتظر ضحيته الجديدة فكم من فتيات تعيسات نصب لهن شراكه وقد زينها بكل مايبهر العين ويسر الفؤاد . . وعلى بعد رأى ضحيته الجديدة تختال فى تأنق وتبتسم له فى استحياء ذوقف يحييها . .

وكان شوق مصطنعا ، وهياما كاذبا ، وحديثا معسولا . . فاطمأنت اليه . . وكيف لاتطمئن وهو خير من يجيد (الأتيكيت) . . .

جلس يحدثها عن شوقه وهيامه وانه كثيرا ماسهر الليالى يحوم حول منزلها علّه يراها أو يسمع صوتها . . وانتقل من حديثه إلى التحدث عن ابن عمه سمير فأخذ يحط من قيمته فى نظرها . . وانه قد أصبح الآن بعد موت أبيه فى حالة يرثى لها . .

فابتسمت اليه ابتسامتها الخلابة . . وأخبرته انها كانت على موعد مع سمير ولكنها لم تذهب اليه وفضلت ميعاده . . ثم نظرت اليه نظرتها الساحرة . . حتى تتحقق من وقع حديثها فى نفسه . .

فابتسم لها وسألها : والايزال يعلل نفسه بحبك ووصلك ؟ . .

فقالت له

— . . لا لا . . فقد قطعت معه كل صلة وكثيرا ما أهملت رسائله . فلم التفت الى الحاحه وكم كان يضايقني فيه أنه شديد الغيرة ، وأناني الى حد بعيد . . يمقت ان يراني سافرة حتى في ساعة الخلوات . . .

فكان بيننا تناقض كبير . . بالله أجبني إذا لم أمتع نفسي الآن بكل ملذات الحياة ففي أي وقت إذا ولم لا أجاري صديقاتي وهم يلومون على الناس بالاحتفاظ بعاداتهم العتيقة . .

فابتسم لها وقال : نحن على اتفاق تام في المبدأ والعادات .

مضت فترة سكون جلس كل منهما يختلس النظر الى صاحبه . . . . حتى تقابلت النظرات فمسكت يده وضغطت عليها بشدة . . ثم جذبت يدها وقامت منتصبة تحثه على القيام . . صارا جنبا الى جنب يتهاديان في مشيتهما حتى باب الحديقة . . ثم استقلا السيارة وجلست بجانبه . . وقد ألقت برأسها فوق صدره . . وكأنما تستمع دقات قلبه . . وعلى القرب من منزلها نزلت منيرة من السيارة بعد أن تواعدا على اللقاء بعد غد . .

* *

وفي صباح اليوم الثاني تسلمت منيرة رسالة بالبريد فقرأت ما فيها

(٢)

منيرة

لست أعلم كيف أبدأ رسالتي هذه . فلم أكن أعلم قبلا أن نفسي الحزينة تستطيع أن تعاني ما عانيته من الآلام المبرحة . وكم كنت استعذب هذه الآلام لو أن ما بنفسي من الحزن لم تزده أيام الحياة شدة على شدة . . هي ساعات قلائل ، ولن أجدك أمامي . . خبر صعب . ولا أدري ماذا سيكون وقعه في نفسك . . ولكنني صعقت من هوله . . ومن أجلك ! وما دامت روحي ليست منفصلة عن روحك فسيكون وقعه في نفسك أليما . . نقلت الى المنيا ولا أدري ماذا سيكون مصير حبنا الطاهر . . إن أقل ما أتمناه ان اراك سعيدة . وأن تذكري عهد الحب المقدس الذي أظلنا كل هذه السنوات . واست اجد بين يدي من الحسنات ما اقدمه لك خيرا من حبي الدائم . . . وودت ان اودعك . ولكنني خشيت اللقاء . . فسيكون وقعه في نفسي عظيما وكل ما أرجوه أن تذكري انني مقيم على عهدي ما دام لي قلب ينبض والسلام ؟

سمير

قرأت منيرة الخطاب . فعاودها الحنين الى تلك الأيام الماضية . التي سعدت بها مع سمير . . ومرت أمامها خيالات تلك الساعات . . فكم من مرة أبكته . فاستعذبت هذا البكاء .

أمسكت الخطاب بيدها ووضعته في غلافه وهي تقول : مسكين ياسمير . . ما لسوء الحظ يلازمك !! . فاذهب الى حياتك الجديدة . . فالله معك .

قسوت عليك فتحملت . . فيالي من قساوة القدر بعدك . . . .

***

خلا الجو الى صادق وكثرت المواعيد وتعددت المقابلات . وابتدأ الشاب يمثل دوره الفعلي . ويظهر مكنون نفسيته فقد انتحيا ناحية بعيدة المرمى من أنواع المغازلات وهجرا المدينة وانتهيا الى الخلوات . فلم تطيب لنفس العاشقين تلك الساعات الهادئة : وهم بعيدون عن عين الرقيب .

مثل الشاب دوره فاجاد وأبدع . فكم من مرة بكى واستحلف ! استحلفها بهواها فرضخت . حرك نار جذوتها المستعرة فاشتعلت . عللها بالآمال فاستسلمت . وقضى الأمر وهي لا تدري من امرها شيئا . وفي اليوم الثاني شعرت المسكينة بمقدار الطعنة النجلاء التي صوبها الى صوبها الى قلبها . الطعنة التي ادمت فؤادها ! وقهرت عزيمتها . . وذوت نضارتها . الطعنة التي فصلتها من حياة العفة الطاهرة الى الذل والكراهية . صاحت وبكت . وندمت واستغفرت ترثي حالها . وتشكو بلواها .

* * *

مضت مدة طويلة من الزمن ولم يسع صادق لمقابلة منيرة كعادته . فظلت المسكينة تعلل انقطاعه الى أسباب عرضية . أو عائلية ولم تدر انه يتهرب منها . بعد أن نال

بغيته فليس هو فى حاجة اليها بعد الآن . وقد امتص من زهرها رحيقه

* * *

سافر صادق الى فرنسا لاتمام علومه فى إحدى جامعات (مونبلييه) . ظلت المسكينة تبحث وتستجير . فلم تهتد اليه أو توفق الى مقابلته ، وهى لاتعلم له مستقرا بعد أن أعياها البحث والاستقصاء .

وفى صباح إحدى الايام دخلت عليها إحدى صديقاتها وأخرجت من حافظتها قصاصة من جريدة . وأخبرتها انها عثرت على هذا الخبر بالأمس فقط حينما كانت تبحث هى وشقيقها عن خبر وصول والدها من الاقطار الحجازية فى الجرائد. حتى تحفظه كتذكار ثم كررت تلاوة الخبر . فارتابت فى حقيقته إذ كيف يسافر دون أن تعلم منيره بخبر سفره

أمسكت منيره بقصاصة الورق وقرأت مافيها

سافر الشاب النابه صادق افندى نبيه إلى فرنسا لاتمام علومه فى إحدى جامعات (منبلييه) رافقته السلامة

لم تصل المسكينة إلى نهاية الخبر حتى بكت بكاء مراً لاندرى من أمرها شيئاً

صاحت منيره . لقد غدربى وظلم نفسى وحياتى ماأظلم الحياة فى وجهى وماأضيقها . لقد جنيت على نفسى بنفسى . فواستها صديقتها وطيبت خاطرها

ظلت طويل يومها تفكر أى سبيل تسلكه حتى تتصل بصادق وقد تركها تتخبط فى حياتها من غير مواس أو معين . وأخيراً اهتدت إلى فكرة السفر اليه . فكتمتها عن أهلها وصديقاتها

باعت كل ماتملك من حليها ولكن ذلك لايسد نفقات السفر . ففكرت إلى أى باب تطرقه . فبعثت إلى سمير ترجوه أن يرسل لها مبلغاً معيناً فى أقرب وقت لانها فى شدة الحاجة اليه .

تسلم سمير هذا الخطاب وهو فى حالة ضيق مالى فاستدان هذا المبلغ من زملائه وبعث اليها بهذا الخطاب

— ٣ —

منيره

كم كنت سعيداً حينما قرأت نفثات روحك وتأكدت أننى فى ذاكرتك وهى كل مناى فرضاك فيه سعادتى ، وبعدك فيه آلامى . فان رأيتنى اليوم باسماً فلأنى قد قدرت منزلتى فى قلبك وأنا الشخص الضعيف الذى لايرجو منك غير عطفك بل ويستجدى منك حنانك . فشكراً للاله الذى ألان قلبك فخبوتنى بعطفك وشملتنى برعايتك . فى خطابى حوالة بريد بالمبلغ الذى طلبته . وان سرورى ليزداد إذا مااستطعت أن أكون عند حسن ظنك . فاننى ماخلقت إلا لاجلك ، وأرجو أن تغتفرى هذا الابطاء فى الارسال ولك كل تمنياتى وشوقى ؟

سمير

* * *

تسلمت منيره الخطاب فشكرته فى نفسها . ثم جهزت نفسها وأبحرت على اول باخرة حتى تلتقى بصادق

خرجت منيره الى سطح الباخرة حتى تزيل مابها من الاوهام وشاءت المصادفة أن تلتقى بعصمت صديق سمير الحميم . فحياها بحرارة . وأعرب لها عن سروره برؤيتها دون سابق علم .. فاخبرته أنها لم تذع نبأ سفرها لاحد حتى ولا لسمير نفسه .. مضت فترة سكوت قطعتها منيره بان سألته ... كيف حال سمير . فقال لها أنه بخير .. ثم سألته عن وجهته فذكر لها (مونبلييه)

سمعت هذه الكلمة فكاد يغمى عليها لولا أن تداركت موقفها . ولكن عصمت لحظ وجومها أثناء الحديث . فاراد أن يتدارك الأمر . فاستفسر منها عن وجهتها فاجابته (مونبلييه أيضاً) .. فلم يجد فى نفسه القوة التى تمكنه من طلب الايضاح .

وصلت الباخرة وافترقا على أن يتقابلا فى موعد آخر أخذت منيره تستعلم عن صادق فى كل مكان يظن

انه يوجد فيه حتى عثرت عليه بعد جهد . قابلها صادق بفتوره واستغرب حضورها وهو لا يعي أن ما يراه الآن حقيقة أم من تصوير الخيالات والأوهام

أخذت تستحلفه ان يرحم حالتها وينظر الى مستقبلها فهي في حالة تدعو الى الأخذ بناصرها .

أنكر منها كل ذلك وطلب اليها ان تتحمل كل تبعه . لم ينفعها العويل ولا البكاء في اجتذاب قلبه . فانقلبت من هدوئها الى ثورة نفسية . وأفهمته أنها ستقاضيه .. ولكنه ابتسم بسخرية . سأنكر كل علاقة بك ، ولك ان تفعلي ما تستطيعين فلا خطاب غرام ولا صورة عاشق . وأحب ان تعلمي انني قدرت كل ما يدور في خلدك الآن فاحتطت لنفسي ، وثقي ان كل محاولاتك سيكون مصيرها الفشل

وجمت المسكينة وتيقنت انها فقدت كل أملها . فقد قسى قلبه . فصاحت بأعلى صوتها : انت جبان .. وحش .. غادر .. ثم استسلمت الى البكاء ورفعت بوجهها الى السماء (يارب انت أعلم بضعفي وحاجتي . وقد أنكرني الآن فانتقم لي منه يا ربي)

* * *

عزمت على العودة إلى أهلها ولكنها في حاجة الى بعض المال لتستتر به بعض نفقات السفر الى مصر فطلبت منه ان يمدها ببعض المال فاعتذر لها بعدم وجود ما يزيد على حاجته . بعثت الى شقيقها تطلب منه بعض المال فأرسل اليها ان أهلها أنكروها وليست هي من أفراد عائلتهم وحذرها أن تفكر في العودة اليهم

ضاقت أمامها السبل وصعب عليها ان تلجأ الى سمير وهي التي خانت حبه ونسيت غرامه ، وباعت محبته

ذهبت الى عصمت في نزله وسألته عما اذا كان قد بعث إلى سمير ينبؤه عن مقابلته لها في (مونبلييه) فأجابها بالايجاب . وأخبرها أنه قد تسلم رسالة من سمير وصلته بالامس فقط وفيها يستفسر عن الدافع لسفرها دون أن يعلم ذلك من قبل

فقالت له : وماذا كان في عزمك أن تذكره له عني ؟

فأجابها : هذا ما لم أفكر فيه .. فقد انتظرت مقابلتك لأطلعك عليه لاجابتك عليه بنفسك ... فأمسكت بالكتاب بعد أن شكرته ... وجلست لتكتب إلى سمير

(٤)

سمير

قرأت في خطابك المرسل الى صديقك عصمت لوعة يأسك وحزنك ... فيم تتألم أيها العزيز ؟

وهل لي أن أناجيك عن بعد . فأضيف الى نفسك آلاما أنت في غنى عنها ...

إن عذابي ليتضاعف كلما ذكرت أيامنا السالفة . وان كنت تجد في ترديدها بعض السرور . فالله يعلم ما ألاقيه من تذكرها من الآلام

أنا بعيدة عنك يا سمير .. ولست أجد من القوة ما يمكنني من أن أخاطبك . فليس لغادرة مثلي قد نقضت عهودها ونسيت ايمانها أن تلتمس منك مغفرة وهل تقبل توبة الآثمة ؟ حتى تستطيع أن تجثو تحت قدميك تلتمس منك الصفح . غمرتني الخطايا وانني ليصعب على الآن أن أذكرك حتى لا ألوثك خطاياي ... لقد غرر بي ابن عمك فأعماني الغرور وطاش سهم القضاء فكنت فريسته . ثم نسيني سافرت أستنجد به فأنكرني

عدمت الرحمة في قلوب أهلي فهل أعدمها في قلبك ؟

إنني أصبحت في حالة تدعو الى عطفك وحنانك

فان استطعت أن تضيف حسنة من حسناتك إلى من أساءت اليك فان الله هو الكفيل أن يجازيك على صنيعك خير الجزاء ... أنا غريبة عن كل شيء حولي ولست أملك من المال ما أستطيع به العودة . فكرت في الانتحار فعز على نفسي أن أموت وأنا بعيدة عنك قبل أن أستمع منك كلمة السماح والغفران . فأفارقك وأنا غير هانئة ...

ان شباك الهموم قد القيت حولي وأخذ اليأس يطغى على قلبي . واذا لم أجد منك عونا فأنك تقضى على البقية الباقية لى من الآمال والسلام

منيره

* * *

تسلم سمير هذا الخطاب فلم ينته من قراءته إلا وانهمرت دموعه . يرثى حبه وآماله . جلس يفكر فى حالتها وهل ينكرها هو الآخر بعد أن أنكرته . ولكن تغلبت عاطفة الحنان فى نفسه فبعث لها يدعوها .

التقت النظرات فانهمر الدمع . واضطرب الفؤاد وانعقد اللسان، ولكنه تجلد وصبر مادامت قد استغاثت به ولجأت اليه . .

دارت دورة الايام وأفلس والد صادق من جراء مغامراته فى سوق التجارة فبعث الى ابنه فى الخارج فحضر حيث لم يعد يملك ما يسد به رمق الجوع فاستدان ثم حل ميعاد سداد الدين وهو فى حيرة من أمره وقد أحاطت به الهموم من كل جانب فرأى أن الموت فيه الخلاص فانتحر .

ترك ابنه حيث لا مأوى له ولا معين يبحث عن عمل ليعيش منه فلم يوفق . يمم وجهه شطر أصدقائه يلتمس منهم المعونة والمساعدة فأهملوه . .

ورثت والدة سمير فى تركة لاحد أقربائها فسافر سمير ووالدته الى مصر لاقتسام التركة . فعلما ماحل بوالد صادق . دفعت سمير عاطفة الرحمة التى فى قلبه فذهب يسأل عن ابن عمه فرآه فى حالة تدعو الى الرأفة فاهتم بأمره وشمله برعايته وقابله بوالدته فصفحت عنه .

مضت الايام وأثير ذكريات الماضى يتطاير شيئا فشيئا . حتى لم يبق منه غير شعاع ضئيل .

أخذ سمير يقرب مابين منيره وصادق ويزيل ماعلق فى قلبيهما من الحقد . فلما أن لاح له قبس من النور ارتاح قلبه واطمأن خاطره وعزم على انفاذ خطته دون أن يمس شعورها أو كرامتها

فاتجهها فى أمر زواجها من صادق . وقد برر غرضه أنه لايحب ان يترك للغير فرصة التقول فى سلوكها وأخلاقها فبزواجها تحفظ كيان أسرتها وأهلها

قضى أياما يرجوها ويستحلفها ان تنسى الماضى وتتدبر فى أمرها ، حتى وعدته ان تقبل مشورته .

ثم تقابل مع صادق وأفهمه حقيقة الواقع وانه ليس من الشهامة ان يتركها تتخبط فى حياتها وقد أفقدها أثمن كنز تحتفظ به المرأة .

خضع صادق لرأى سمير واتفقا على ليلة العقد فى الموعد المحدد دعى جمع من الاصدقاء لاحياء حفلة العرس وقد عم السرور أفئدتهم .

وبينما أهل المنزل فى طربهم إذ فزعوا لما رأوه . شاهدوا منيرة تشتعل من كل جانب . صرخ سمير وأسرع اليها لينقذها ، ولكن بعد ان فات الأوان فرفعت عينيها ونظرت إلى سمير وصاحت :

— سامحنى ياسمير ولم تتم كلمتها حتى فاضت روحها الى خالقها

حملها سمير بين يديه وهو يبكى ويصيح :

— منيرة . . ردى عليه . . خلاص يامنيرة . . . ليه كده يامنيرة . .

سار الى حجرة نومها ليضجعها على سرير عرسها فوجد ابن عمه ملقى على الارض جثة هامدة من مفعول السم وبجانبه قطعة من الورق قد كتب فيها :

سمير

ان ضميرى لازال يؤنبنى . فلم أستطع ان أنسى الماضى . لقد جنيت عليكما . فعشت شقيا رغم عطفك وحنانك . أستحلفك بمن عمرتها بحبك واخلاصك ان تسامحنى وان تنسى ذنوبى وآثامى

الجاحد

صادق

وهكذا تبدلت الافراح أتراحا .

عبد المنعم حسن

المنيا — المدرس بمدرسة الامير فاروق

المنقذ

كان فيكتور مغرما بدوروندا وكانت دوروندا تبادله هذا الحب

فاذا أقبل المساء ذهب الى زيارتها وقضى معها سهرة طويلة تسجل فى عداد النور الكهربائى رقما قياسياً يضطر الاب أن يدفعه فى أول الشهر مرغمـا لان شركة النور لا تعطى الضوء مجانا حتى ولو كان للمحبين

وكان فيكتور شديد الرغبة فى الاقتران بحبيبته دوروندا غير أنه آثر الصمت وعدم مفاتحة الاب فى شأن هذا الزواج لما هو معروف عنه من شراسة الخلق وحدة الطبع فكان يخشى اذا سأله يد ابنته أن يثور به ويهتاج غضبا ويرفض رغبته

ولكن دوروندا أنبأته أن أباها فى ذلك اليوم سلس القياد رائق المزاج ونصحت له بان ينتهز هذه الفرصة التى لا تسنح الا نادراً فيخطبها من أبيها

ونزل فيكتور عند رغبة حبيبته وقصد مسرعا إلى مكتب الأب الذى يقع فى الطابق الاول من البيت

على انه ما كاد يدنو من باب المكتب حتى انتهت إلى أذنه أصوات صاخبة تقول

— أتظنين أنك حضرت الى هـذا البيت لتملى إرادتك على ابنتى ! اننى لا أقبل منك هـذا التحدى ؟ أفهمت ؟

وأعقب ذلك صوت نسائى بكلام لم يفهمه فيكتور ثم عاد الأب الى تتمة حديثه صاخبا بقوله

— انك هنا لتقومى على خدمة أفراد الاسرة جميعا لا لتملى ارادتك عليهم فافهمى واجبك ولا تتجـاوزيه فاذا لم يرق لك هذا النظام فعليك أن تبحثى لنفسك عن عمل آخر

وفتح الباب وخرجت من المكتب طاهية البيت فلقيها فيكتور متسائلا بقوله

— هيه . يلوح لى ان مستر ميتلاند ثائر الاعصاب اليوم ! أليس كذلك ؟

فقالت الطاهية

— ألست تسمع صخبه ؟ إن سؤالك هـذا السؤال عجيب لا معنى له !

وتركته ومضت

وجعل فيكتور يستشير نفسه فى الخطة التى يسلكها ورأى انه يحسن به أن يرجىء مفاتحة الاب فى امر زواجه بابنته إلى ليلة أخرى يكون فيها أهدأ أعصـابا مما هو الآن

على أنه ما كاد يهم بالانصراف حتى فتح باب المكتب بغتة وبرز على عتبته مستر ميتلاند فقال حين رأى فيكتور

— هيه . انك الشاب الذى اريد أن اتحدث اليه !

وغص فيكتور بريقه وقال :

— مساء الخير يامستر ميتلاند . الجو بديع أليس كذلك ؟

فدمدم مستر ميتلاند قائلا .

— اصغ الى أيها الشاب . إن لى حديثا معك أنك تغازل ابنتى أليس كذلك ؟

وأحس فيكتور انه يـكاد يختنق ورفـع يده الى الى عنقه يتحسسها

وقال بعد جهـد ظاهر .

— الواقع أن الحقيقة هى أن .

ولكنه آثر أن يلوذ بالصمت فمهما كانت الحقيقه فان مستر ميتلاند لن يقتنع بها وهو على هذه الثورة وهذا

الانفعال . وعجب كيف أكدت له دوروندا أن أباها ساكن النفس فى ذلك اليوم .. إذن فما عسى أن تكون حاله اذا كان منفعلا ..!

واستطرد الأب يقول:

— انك لاتدع يوما إلا زرتها فيه .. ولقد رأيتك فى أحيان كثيرة تمسك يديها وتضغطهما بين يديك ويخيل الى أننى قد رأيتك تقبلها أيضاً ! . أليس كذلك هيا بنا الى مكتبى !

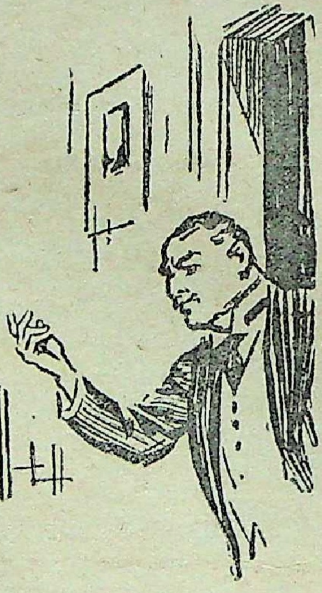

واختفى الأب داخل مكتبه وود فيكتور لو استطاع الفرار غير انه لم يجد مناصاً من الدخول فى أثر الأب الثائر

ودمدم مستر متيلاند قائلا :

— ألست أنت ذلك الفتى الذى يغازل أبنتى .. تعال فان لى حديثاً معك . !

وقال فيكتور وهو يستنجد بالسماء أن تحميه من المصير الذى ينتظره :

— أؤكد لك ياسيدى أننى .

ولكن مستر ميتلاند قاطعه فقد كان يكره أن يصغى الى هذه التأكيدات وقال :

— والآن اصغ الى لاأستطيع أن ادع الامورر سائرة على هذا النحو ولابد من أقف هذه الفتاة عند حدها أليس كذلك

فقال فيكتور مجيبا إذ لم يكن مفر من الجواب :

— الواقع أن ..

ولكن الأب استطرد يقول :

— لست أنكر انها تجيد صنع هذه الفطاير ولكن اية طاهية تحترم نفسها لايمكن ان تسكت على ماتحدثه من الاضطراب فى المطبخ فهى أبدا تترك وراءها عشرات من الاوانى قذره وفضلا عن المعالق التى تقع منها على الأرض فلا تكلف نفسها رفعها عن الأرض . ثم لاننس إلى جانب هذا انها تحتكر الطاهية احتكارا فترغمها على ان تقضى وقتها فى مراقبة الفطائر وهى على النار ، ومما زاد الطين بلة ان دوروندا بدأت تحاضر الطاهية أخيرا فى خير الطرق لصنع الكعك .. وكان هذا مما لا يحتمل فأتت الطاهية تشكو الى ابنتى وانها تتداخل فى شؤونها . وما كان فى وسعى بداهة ان انصر الطاهية من ابنتى فاحتددت عليها وطلبت اليها ان تغادر البيت اذا كان العمل لا يروقها

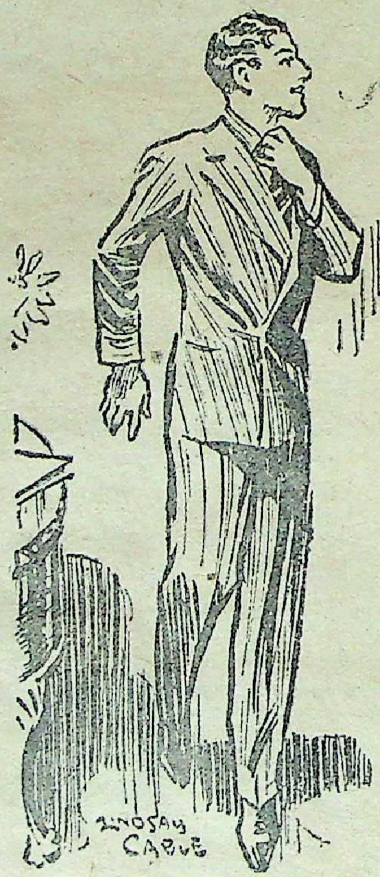

ورأى فيكتور ان يدلى بكلمة فى هذا الموضوع فينحاز إلى جانب الأب ويؤيد فكرته حتى يسترضيه بهذا فقال :

— نعم ياسيدى .. لقد سمعت بعض ماقلت لها وأرى انك على حق فى مسلكك فهى تستحق اللوم فليس من شأن الطاهية ان تتحكم فى آراء سيدات البيت وربابته.

ورأى فيكتور ان يبالغ فى الضرب على هذه النغمة فقال:

— ويجمل بك ياسيدى ان تطردها جزاء لها

فصاح مستر ميتلاند

— ماهذه السخافات التى تنطق بها ؟! أتريدمنى ان أطرد الطاهيـة وهى أبرع طاهيات لندن فى صنع السمك المايونيز ؟! انك لاتعقل ماتقول انى أرثى لك أيها الشاب ؟!

ورأى فيـكتور ان يصاحح موقفه بأن يؤيد رأى الأب فى هذه الناحية المضادة فقال

— هذا حقيقى ياسيـدى .. اذن يجمل بك ان تأمر دورندا بألا تدخل المطبخ قط وبذلك تحول دون اساءتى لهذه الطاهية البارعة التى لا يوجد فى لندن أبرع منها فى صنع السمك المايونيز .. !

وقال مستر ميتلاند متسائلا:

— أتريد منى ان احظر على دورندا دخول المطبخ ؟..

— نعم ، ياسيدى !،

وهنا سعل مستر ميتلاند ولم يستطع ان يصارح فيكتور بالحقيقة

أما الحقيقة فهى أن مستر ميتلاند على ماعرف به من صلابة الرأى وسرعة الانفعال كان لا يجد فى بيته شخصا يتمرد على أوامره سوى ابنته دورندا فكان يستحيل عليه أن يأمرها بتنفيذ شىء لا ترتضيه . فكيف يستطيع أن يحظر عليها دخول المطبخ .. ! !

وقال الاب متسائلا:

— خبرنى . . . أما ذقت قط الفطائر التى تصنعها دورندا ؟

— نعم . لقد ذقتها . انها لذيذة جداً !

فقال الاب :

— اذن فمن الاجرام أن أحظر عليها دخول المطبخ فأحول دونها والافتنان فى صنع الفطائر غير أننى أتمنى أن تصنعها دون أن تحتك بالطاهية فانى أكره أن أطرد الطاهية .

فقال فيكتور منتهزاً الفرصة :

— لدى اقتراح لحل هذه المشكلة ياسيدى !

فقال الاب !

— أليس هو الاقتراح الذى دعوتك من أجـله الى الحضور . ؟ اننى أعرف أن لك على ابنتى نفوذاً أكثر منى فلماذا لاتخاطبها فى هذا الشأن . ؟

وهنا تنفس فيكتور الصعداء فقد ظن للوهلة الاولى أن مستر ميتلاند مادعاه الا لـكى يلومه على علاقتـه بابنته ومغازلته لها . ولـكنه عرف الآن أنه قد دعاه ليسأله أن يتداخل بنفوذه بينهما — أو بينها وبين الطاهية بعبارة أصح .

وقال فيكتور باسما .

— بل اقتراحى أفضل من هذا فاننى أعتقد أننا اذا تزوجنا استطاعت أن تطهى فطائرها فى مطبخنا الصغير .،

فقال الاب دهشا :

— هيه . ماذا تقول . ؟

— ولن تتشاجر قط مع الطاهية لاننا لن نستخدم لدينا طاهية . وفى وسعك أنت أن تستبقى طاهيتك لديك فتصنع لك السمك المايونيز الذى تحبه . ؟!

فقال الاب متسائلا :

— أتعنى أنك تريد أن تتزوج ابنتى لـكى تنقذنى من أفعالها . ؟

— هو ذاك ياسيدى . !

— ياله من اقتراح بديع . ألا ما أغبانى . لماذا لم يجر هذا الاقتراح ببالى من قبل . ؟

— اذن فأنت راض عن زواجى بها . ؟

راض . ؟ اننى شاكر لك هذا الفضل . انها منة كبيرة سأظل مدينا لك بها مدى الحياة . ، راض عن هذا الزواج اننى على العكس أتوسل اليك أن تقترن بها . أتوسل اليك أن تنقذنى منها وليكن الله فى عونك يابنى فان دورندا فتاة لاتطاق . انها

ولـكنه لم يتم كلامه اذ فتح الباب وبرزت دورندا فقال الاب مستطردا مغيرا مجرى الحديث:

— نعم . ان دورندا فتاة كاملة فليبارك الله هذا الزواج يابنى .

منافسة حادة

على مسافة أميال من لندن تقع بلدة هابتون وهى بلدة ساكنة هادئة إذا أقبلت عليها وأشرفت على حدودها طالعتك منها للوهلة الاولى ست سيارات واقفة بعضها إلى جانب بعض وقد احتوتهـا غرفة من الزجاج كتب عليها :

«سيارات روبليس — الوكيل الوحيد لجنوب انجلترا »

وفى غرفة داخلية كان «الوكيل الوحيد» لسيارات روبليس يخاطب أحد الناس فى التليفون بقوله :

— هالو .. من أنت . ؟

فاجاب الصوت

— إننى جيرى ديكسون . هل أنت سام ميدوز . ؟

— أوه .. هالو جيرى .! نعم إنى سام . . كيف حالك ؟ .

— على ما يرام . اسمع . أريد أن تفوز ببيع سيارة من سياراتك . ؟ هذا بديهى طبعا . لقد قضيت الاسبوع الفائت فى بلسيا وهى واقعة فى حـدود وكالتك فيما أعتقد . ؟

— نعم . انك على حق فى هذا

— حسنا . وهناك قابلت صديقاً يدعى ماركس يقطن فيلا ببلسيا وهو يفكر فى شراء سيارة

فقال سام ضاحكا :

— حسبه تفكيراً يا صاح اذ يجب أن يشتريها فعلا . وانى لأ كون أحمق الناس لو أخفقت فى أن أبيعه سيارة ماركة روبليس

الواقع أنه أنبأنى أنه ما يزال موزع الرأى بين سيارة روبليس أو سيارة موستن فلن تكون مهمتك اذن شاقة ولكن حذار أن تثيره فهو عصبى المزاج الى حد كبير .

— دعه لى . دعه لى .. لقد بعت لامثاله من رجال الاعصاب مئات من السيارات .. ماهو العنوان من فضلك .

ودون سام ميدوز العنوان والاسم فى مفكرته ثم شكر صديقه ديكسون على هذه الخدمة الكبيرة .

ووقف سام برهة يتدبر الامر

لقد فكر مستر ماركس فى شراء سيارة روبليس أو موستن ؟ اذن فعليه أن يبادر اليه قبل أن تسوق اليه الصدف وكيلا من وكلاء سيارات موستن فيفسد عليه الصفقة .

ونظر سام فى ساعته فالفى الوقت متأخراً لن يتسع له للذهاب والعودة ولكنه لم يحفل بهذا استقرت نيته على المبيت فى بلسيا لو دعاه الامر

انه ليبغض سيارات موستن فكيف يفسح المجال أمام منافسيه للفوز عليه وعقد هذه الصفقة دونه

وانطلق سام بسيارته قاصداً بلسيا يسير بسرعة خارقة حتى يبلغها فى الوقت الملازم

غير أن حادثا ما وقع إذ ذاك بغتة فعاقه عن متابعة رحلته

ففى احد منعطفات الطريق رأى سام سيارتين تسدان المكان وتحولان دونه ومواصلة السير

وكانت إحدى السيارتين قدمالت إلى ناحية من الطريق لتتفادى الاصطدام بالاخرى حتى خرجت عن الحد المرسوم للسير وهبطت عجلاتها الامامية فى حفرة عميقة قائمة على جانبي الطريق

وكان سائق السيارة المائلة يصيح غاضبا

— عجبا .. ينبغى للمرء أن يخلق الآن بألف عين حتى يرى السيارات الاخرى وهى قادمة من منعطف الطريق .. ومع هذا فأنا الذى أرمى بالخطأ وعدم الدراية

ونظر سام إلى السيارة الاخرى فوجدها من ماركة موستن ... ذلك الطراز الذى يمقت بائعيه وراكبه . أما البائعون فلأنهم يبيعون هذا الطراز وأما الراكبون فلأنهم يؤثرونه على ماركة رويلميس التى يروج حولها

وقال سام لنفسه فوراً

— لاريب أن سائق سيارة موستن هو المخطىء

واستطرد صاحب السيارة الاخرى التى زلت عجلاتها فى الحفرة

— انكن معشر النساء لاتجدن الا الثرثرة وإنى لأعجب لكن كيف فكرتن فى قيادة السيارات

وبهت سام إذ ذاك !

معشر النساء ..!

اذن فهى امرأة تلك التى تقود السيارة موستن وليست رجلا ! فكيف يجرؤ سائق السيارة الاخرى أن يخاطب سيدة بمثل هذه اللهجة الجافية !؟

ودنا منهما سام وقال متسائلا

— ماذا جرى ..؟

فأجاب سائق السيارة :

— انظر إلى سيارتى تدرك من فورك ماجرى ! لقد رأتنى قادماً من المنعطف ومع هذا لم تهدىء من سيرها

وتكلمت الفتاة قائلة

— اننى لم أرك والا لهدأت سيرى وتفاديتك !

ألا ترى أن هذه الاعشاب طويلة نامية تحول دون ومشاهدتك

ونظر سام الى الفتاة وهى تتكلم فالفاها أفتن وأرشق فتاة وقعت عليها عينه

واستدار الى سائق السيارة الاخرى وقال له :

— لقد رأيتك ماذا تعنى .؟ ألا ترى أن الاعشاب ولها مثل هذا النحو تحول دون المشاهدة ، ! وفضلا عن هذا فان اللهجة التى تخاطب بها هذه السيدة لا تروقنى . اغرب عن وجهى فورا فان وجهك لايعجبنى .!

فبهت الرجل وتضرج وجهه احمرارا وقال غاضبا !

— ماذا .؟ ماشأنك أنت أيها الطفيلى اللعين .!

فأومأ اليه سام وقال بيده وقال :

— حسبك هذا . حسبك هذا . فانصرف فى سكون قبل أن انتزع خصلات شعرك الجميل .

ولم يستطع الرجل أن يجيب فقد خانه الكلام لفرط غضبه .

واستطرد سام يقول :

— والآن تابع سيرك فورا فان الغلطة غلطتك دون ريب .

وقالت الفتاة متسائلة :

— ولكن كيف يتابع سيره وقد سقطت العجلات في هذه الحفرة .

فقال سام فى غير اكتراث :

— ذاك شأنه هو . وثمة جراج على مقربة من هذا المكان فليستنجد به اذا شاء .

وقالت الفتاة .

— اننى أشكرك على ماأبديت نحوى من ...

— أوه . كلا . كلا . لاداعى

وبدأت سيارتها تتحرك ومضى سام فى أثرها وكلمات صاحب السيارة الاخرى تلاحقه .

— يالك من طفيلى لعين .. سوف أخطر البوليس

باعتدائك على

فأجاب سام وهو يتابع سيره .

— يلوح لي ياصديقي انك تكثر من أكل اللحم حتى أخالك متوحشاً فلماذا لا تجرب الخضروات ولو الى حين .؟

وتابع الاثنان سيرهما وتركا صاحب السيارة الاخرى يصخب ويلعن .

ولما أشرف سام على فيلا بالسيا ألفى أمامه سيارة من طراز موستن تتجه الى نفس الفيلا .

ووقفت السيارة أمام باب الحديقة الخارجي وهبطت منها فتاة .

وكانت هي تعينها فتاته .

ودنت الفتاة من البوابة لتفتحها لتمر منها بسيارتها فلحق بها سام وهبط على عجل من سيارته وتقدم الى البوابة ليفتحها عنها وهو يقول :

— دعي لي هذه المهمة . . فانني قادم مثلك الى هذه الفيلا

فالتفتت اليه وقد دهشتها رؤيته وهتفت تقول

— أوه . هالو . . أحقاً هذا .؟

— نعم . فانني حاضر لمقابلة مستر ماركس لانجاز بعض الاعمال

ولما فتحت البوابة دخلت الفتاة بسيارتها أما هو فتريث عنها قليلا وهو يقول لنفسه

— ان مستر ماركس عصبي المزاج ولا ريب ان مقابلته لمثل هذه الفتاة الجميلة سوف تهدئ من أعصابه فلا تريث قليلا حتى يلقاني بوجه بشوش

وبعد دقائق دخل سام في أثرها فوجد الفتاة واقفة في الشرفة المطلة على الحديقة وفي صحبتها رجل قصير القامة وهي تتحدث اليه بقولها

— وثق يامستر ماركس أن هذا الثمن مناسب جداً فان طراز موستن لا يمكن أن يجارى في الراحة والاناقة أنظر الى منظر العربة . . ! ما أجمله . . ! انى لعلى يقين من أنك سوف ترتاح الى طراز موستن ارتياحا تاما

وكفت الفتاة عنا متابعة حديثها حين رأت سام وكذلك التي عليه مستر ماركس نظرات متسائلة أما سام فجعل ينظر إلى الفتاة دهشاً وهو لا يكاد يصدق أذنيه

إذن فهذه الفتاة الجميلة الرشيقة هي وكيلة من وكلاء سيارات موستن التي تنافسه .

وعجب لنفسه كيف نصرها على صاحب السيارة الاخرى

وقال مستر ماركس متسائلا

— ماذا تريد ياسيدي .. ؟ أمن خدمة أؤديها لك

تحول اليه سام وقال

— نعم . لقد أردت مقابلتك يامستر ماركس لأنني سمعت أنك تنوي شراء سيارة

فعبس ماركس وقال

— لنفرض ذلك فما شأنك أنت في هذا .. ؟ ألأني أريد ان أشترى سيارة يزعجني الوكلاء في كل لحظة .. ؟ ألا ترى انى اتفرج الآن فعلا على سيارة .. ؟

— هذا صحيح ياسيدي ولكنني أردت ان أدعك تتفرج على سيارة روبليس .. فهي أرخص ثمنا من اية سيارة اخرى وامتن بناء وجهازاً .. واصحاب سيارات روبليس يشهدون جميعاً بأناقتها ومتانتها

فقال مستر ماركس

— ولكنني الآن اتفرج على سيارة موستن

— إذن فقد حضرت في الوقت المناسب لأنقذك من شرائها .. الواقع ان سيارة موستن مقبولة ولكن طراز روبليس هو الطراز الذي يصلح للرجال

وهنا لم تطق الفتاة صبراً على الحديث فاندفعت تقول :

— لقد كنت أصف يامستر ماركس آلة السيارة

موستن وكيف أنها مصنوعة على نحو بسيط يفهمه كل انسان

فقال سام ساخراً :

— انها تستنفد بنزينا كثيرا

فقالت الفتاة فى اصرار

— هذا محتمل ولكنها على الاقل تستنفد من البنزين نصف ما تستنفده سيارات روبليس .. وفضلا عن هذا فهى سهلة القيادة ولا يمكن ..

فقاطعها سام بقوله

— سهلة القيادة ! هذا كلام يقال للنساء ! أما الرجال فلهم شأن آخر !

وهنا اندفع مستر ماركس يقول

— ليتني لم أفكر فى شراء سيارة ! لقد جلبت على نفسى متاعب لا مبرر لها ! ماذا تنويان ؟ أتريدان أن تمضيا فى هذا اللجاج السخيف ! اذا كانت هـذه هى طريقتكما فى البيع ! اذن فاسمحا لى بالانصراف

وتركهما مكانهما ودخل مسكنه وأوصد الباب خلفه

وتبادلا الاثنان بعض النظرات ثم قالت الفتاة

— لعلك الآن راض عما فعلت فلولاك لبعت اليه السيارة !

فقال سام متحديا

— لو أننى لم أتداخل لحمايتك ضد صاحب السيارة الاخرى لما حظيت بلقاء مستر ماركس قبلي

وصعدت الفتاة الى سيارتها فقال سام متهكما :

— ليت شعرى منذ أى عهد بدأت النساء تشتغلن وكيلات متجولات ..!

فأجابت الفتاة على الفور .

— إن شركتي تستخدم النساء منذ ثبت لها عدم صلاحية الرجال لهذه الاعمال .!

ثم ضغطت آلة السيارة ومضت فى طريقها . ولحق بها سام وسمعها تسأل أحد الأهالى عن الفنادق الموجودة فى البلدة فأجابها الرجل .

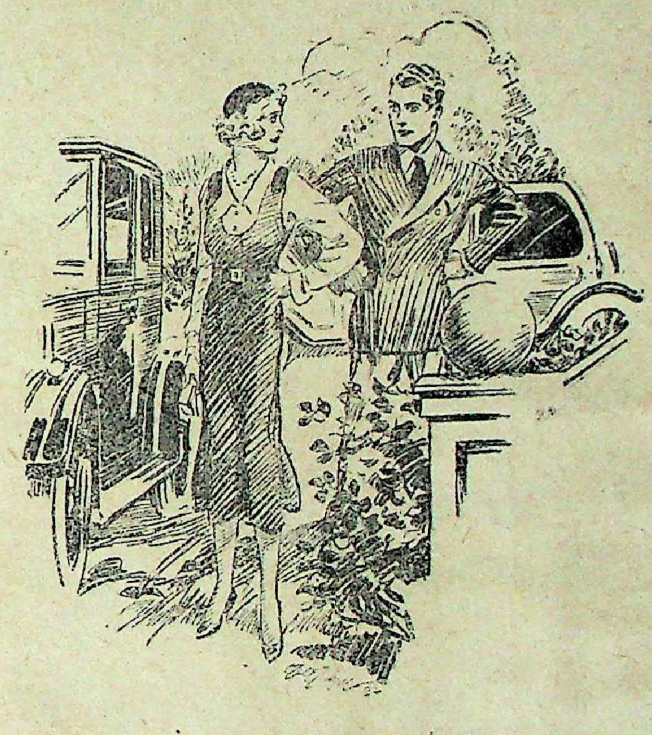

وقالت الفتاة غاضبة :

— لعلك الآن راض عما فعلت فلولاك لبعت السيارة .

— اذا سرت الى ناحية اليمين وجدت الفندق الأنيق واذا انعطفت الى الشمال وجدت أزاءك فندق الأسد فانعطفت الفتاة الى اليمين ذاهبة الى الفندق الأبيض أما سام فمال الى اليسار قاصدا فندق الأسد

واستيقظ سام مبكراً وأسرع يتناول فطوره على عجل وقد استقر رأيه على أن يبادر الى لقاء مستر ماركس قبل أن تصحو الفتاة فتذهب اليه وتخلبه بجمالها وتبيعه السيارة

وهبط سام الى جراج الفندق وأقبل على سيارته ليطير بها الى فيلا بالسيا .

ولكنه شم رائحة بنزين تملأ المكان فبهت لذلك ونظر حوله فرأى أرض الجراج مبللة بالبنزين ، واسرع إلى السيارة ونظر إلى خزان البنزين فوجده مخروقا فارغا وقد سال كل مافيه على الارض

واستشاط سام غضبا وعرف أن الفتاة هى التى فعلت هذا عمداً لتعوقه عن الذهاب إلى لقاء ماركس فلا ريب أنها انسلت إلى الجراج وخرقت خزان البنزين بآلة حادة

ونادى سام خادم الفندق وأمره بأن يصلح الخزان وقال غاضبا :

— لاريب أنها هى الفتاة اللعينة . التى فعلت ذلك

وأسرع هو إلى الفندق الابيض ليعاتب الفتاة على أنه ماكاد يبعد عن فندقه حتى رآها مقبلة عليه فصاح بها حانقا:

— إذا ظننت أنه فى وسعك ان تسبقينى فى الذهاب . . .

فقاطعته بقولها

— يالك من دساس تستمرئ الخديعة ..!

وساد الصمت بينهما لحظة ثم قال سام

— لقد سمعت من قبل عن حيل دنيئة غير اننى ما ظننت أن فتاة مثلك تقدم على هذا

فقالت الفتاة غاضبة

— عم تتحدث ..؟

— انك لتعرفين حق المعرفة فيم حديثى ..!

فقالت الفتاة

— أما أنا فأتحدث عن هذا الثقب الذى أحدثته أنت فى خزانى بترينى ..!

فضحك سام وقال هازئا

— يالها من نكتة ظريفة ... ! أتجروئين على أن تسندى إلى هذه التهمة ..!

— نعم أسندها اليك لأنك فعلتها ..! انها حيلة لجأت اليها لكى تعوقنى عن الذهاب إلى مستر ماركس.. ولكننى سوف أصل اليه قبلك ولو حملت سيارتى على ظهرى .. !

— إذن فأنت تبادرين باسناد التهمة إلى قبل أن أتهمك أنابها ..!

وأولاها ظهره وأسرع إلى فندقه فوجد سيارته مهيأة وقد أصلح الثقب

وقال الفتى

— لقد أصلحت الثقب وملأت الخزان ولكن..

غير أن سام قاطعه قائلا

— حسبك هذا ..

ووثب إلى سيارته وانطلق بها على عجل

وبلغ سام فيلا بلسيا دون أن يرى أثراً لسيارة منافسته فسره ذلك وعلم أنها تخلفت عنه

على أنه ما كاد يجتاز أبواب الحديقة حتى لمح سيارة الفتاة تتقدمه بخطوات وقد سبقته فى دخول الحديقة

وبادر سام فاطلق العنان لسيارته حتى صارت فى محاذاة السيارة موستن .

وانعطف بهما طريق الحديقة مرة أخرى وعلى حين بغتة رأيا أمامهما عربة يد صغيرة تتوسط الممشى

ولم يكن مفر من الاصطدام بها فدارت الفتاة بسيارتها إلى ناحية اليسار ودار الفتى بسيارته إلى ناحية الشمال . وداس كل منهما بسيارته الازهار الجميلة التى أحسن مستر ماركس تنسيقها .

وفتح باب المسكن بغتة وأقبل مستر ماركس ثائراً مهتاجا وصاح بهما :

— ماهذا . ماهذا . لقد حطمت أزهارى أيها الرجل وأتلفتها !

فهبط سام من سيارته وقال:

— إيه . إن..

وسكت سام إذ لم يجد كلمة يبرر بها مسلكه .

وأردف مستر ماركس يقول:

— لاتقف هكذا جامداً كالتمثال . أجبنى حالا : ماذا تقصد بهذا السباق فى حديقتى ! وأنت أيضاً . ؟ ماذا تقصدين بهذا السباق .؟

وياليت الفتاة :

— إيه . إن . .

ثم خانها الكلام فسكتت

وقال سام !

— الواقع يامستر ماركس إننى كنت شديد الرغبة فى

أن أبيعك سيارة روبليس فاذا شئت الآن فانى على استعداد لان.

فضرب ماركس الارض بقدميه وصاح قائلا:

— أتظن أننى بعد هذا كله أشترى منك أو منها سيارة ! لقد أتلفتما حديقتى

فقالت الفتاة : ولكنه كان حادثاً غير متعمد. !

— ليكن. لقد استقر رأيى على ألا أشترى سيارات قط. ولقد اشتريت بدلا من ذلك جهازاً للراديو. تعالا انظراه إذا شئتما حتى تكفا عن مضايقتى وإزعاجى.

لى أنه يؤثر فى خزانات البنزين فيثقبها ! وأغرق فى الضحك

فقال سام وهو يرميه بنظرة هائلة:

— يؤثر فى خزانات البنزين فيثقبها. اذن فأنت الذى ثقب خزان سيارتى بلا ريب !

فانبرت الفتاة تقول — ولا ريب أنه هو الذى ثقب خزان سيارتى وقد ظننت أنك أنت الذى فعلت هذا

فقال سام — نعم.. انه هو الجانى الأثيم وانى لأعجب لنفسى كيف اتهمتك ظلما

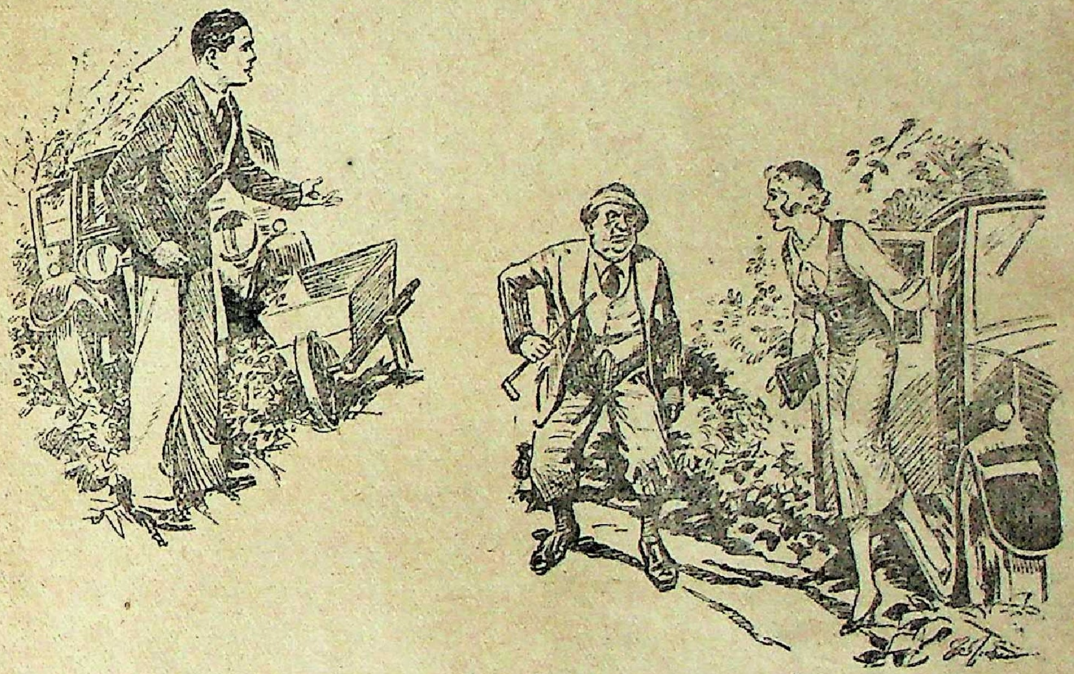

والتفت ماركس الى الفتاة وصاح بها غاضبا : وأنت أيضا ؟ ماذا تقصدين بهذا السباق.؟؟

وسارا الاثنان فى أثره الى غرفة الصالون

ووقف سام عند باب الغرفة مشدوهاً ذاهلا فقد رأى أمامه جهازا جميلا للراديو والى جانبه رجل

أما الرجل فكان بعينه ذلك الشاب الذى كاد يصطدم بسيارة الفتاة وزلقت عجلات سيارته فى الحفرة — ذلك الرجل الذى خذله سام فى جداله مع الفتاة قبل أن يتبين أنها تنافسه.

وقال الفتى : لقد اشترى مستر ماركس جهازاً بديعاً للراديو وعدل عن شراء السيارة.

ثم ضحك وقال وهو ينظر الى السقف

— ازجو هذه البلدة لا يوافق السيارات فلقد قيل

ثم دنا سام من الجانى الأثيم ورفع يده وهوى بها على صدغه فى لكمة هائلة ألقته على الأرض صريعا

ثم غادر الغرفة هو والفتاة

واستقل كل منهما سيارته ولما بلغا باب الحديقة تريث سام فى سيره وقال لها

— تفضلى بالخروج أولا

فقالت الفتاة فى اصرار

— بل تفضل أنت ..!

فعاد سام يلح عليها قائلا

— بل تفضلى أنت

— تفضل أنت

وضغط سام الآلة ليتقدمها حين رأى اصرارها. وضغطت هى آلة سيارتها فى نفس اللحظة لتتقدمه حين رأته مصرا.

وكادت السيارتان تصطدمان فأسرع كل منهما إلى الفرامل وجذبها بسرعة فوقفت السيارتان بغتة

وقال سام غاضبا — ما هذا الـ . . .

وقالت الفتاة غاضبة — ماهذا الـ ...

ثم أغرقا الاثنان فى الضحك بغتة..

وفى نفس ذلك اليوم وفى فندق الأسد كان سام يتناول العشاء مع الفتاة

وحرص سام على أن يكون مجلسهما فى ركن منزو بعيد عن الانظار

وقال خادم الفندق وهو يختلس النظر اليهما :

— لاريب أن هذه هى الفتاة اللعينة التى قال عنها انها ثقبت الخزان ..!

ثم ضحك وقال لنفسه — نعم .. نعم . . . انها حقاً فتاة لعينة. . . ماكرة..!

اعلان بيع ١٤

انه فى يوم السبت ٢١ يناير سنة ٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بأكباد القبيلة مركز فاقوس

سيباع بالمزاد العلنى زراعة ١٨ ط درة شامى ينتج منهم ثلاثة أرادب وبقرة صفراء سن ٨ سنوات تقريبا ملك الشيخ عبد الحميد علوانى من الناحيه السابق توقيع الحجز التنفيذى عليه تاريخه ٧ نوفمبر سنة ١٩٣٢ بواسطة احد محضرى محكمة فاقوس الاهليه تنفيذا للحكم الصادر من محكمة فاقوس الاهليه فى القضيه المدنيه ن ٥٠٥ و ق ٥٠٦ سنة ٩٢٧ وكان محددا لهم يوم ١٠ ديسمبر سنة ٩٣٢ ولم يتم لرفع دعوى استرداد من عبد الحليم علوانى وحدد لها يوم ١٠ يناير سنة ٣٣ ولم تقيد كالشهادة المرفقه ضمن الاوراق وفاء لمبلغ ١١٣٢ قرش صاغ قيمة المحكوم به بخلاف أجرة النشر والمصاريف والبيع بناء على طلب على افندى أبو العلا طامع ببندر فاقوس

فعلى راغب الشراء الحضور فى الزمان والمكان للمزايده

اعلان بيع ٧

انه فى يوم الاثنين ١٣ فبراير سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية البدارى والايام التاليه اذا لزم الحال

سيباع بطريق المزاد العمومى منقولات منزليه مبينه جميعها بمحضر الحجز المؤرخ ٢٣ يناير سنة ١٩٣٠ ملك محمد عثمان طنطاوى من الناحية نفاذا للحكم ن ١٣٦ سنة ٩٣٠ مدنى البدارى والسابق ان كان محدد للبيع يوم ٢٧ فبراير سنه ٩٣٠ وأوقف لرفع دعوى استرداد من احمد عثمان طنطاوى وحكم برفضه فى القضية نمرة ٥٤١ سنة ٩٣٠ البدارى وفاء لمبلغ ٢٧٢ قرش صاغ الباقى من المحكوم به والمصاريف خلاف النشر

وهذا البيع بناء على طلب الشيخ محمد موسى احمد سليمان من البدارى

فعلى راغب الشراء الحضور للمزايدة

اعلان بيع ٩

انه فى يوم السبت ٢١ يناير سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا إلى منتهاها بناحية خارفة جرجا

سيباع بطريق المزاد العمومى جوال كيماوى كامل وجاموسه سوده بقرون مطروحه سن ٧ تقريبا ونورج خشب ذات ثلاث سهام جديدة كاملة الادوات السابق توقيع الحجز التنفيذى عليهم بتاريخ ١٧ ديسمبر سنة ١٩٣٢ نفاذاً لحكم محكمة جرجا الاهليه نمرة ٣٦٨٧ سنة ١٩٣١ ملك خلاف عبد الراضى فراج من الناحيه وفاء لمبلغ ٢٤٣ قرش صاغ بخلاف أجرة النشر ورسم هذا وما يستجد من المصاريف حتى السداد

وهذا البيع كطلب اسماعيل علام على وخزرانه بنت علام على ونظره بنت علام على وحبشن بنت علام على وعائشه بنت فراج ريان بصفتهم ورثة المرحوم علام على ريان من ناحية خارفه جرجا ومحلهم المختار مكتب الأستاذ محمد افندى عبد اللطيف الصراف وماهر افندى يوسف كراس المحامين بجرجا

فعلى راغب المشترى الحضور

اعلان بيع ١٣

انه فى يوم الاحد ٢٢ يناير سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ افرنكى صباحا إلى مابعدها بناحية ميت الحربي مركز جرجا

سيباع بطريق المزاد العلنى الغلال السابق الحجز التنفيذى عليها بتاريخ ١٥ ديسمبر سنة ١٩٣٢ تعلق سيد محمد حسن عيسى من الناحية

نفاذا لحكم محكمة جرجا الاهلية ن ٤٩٩٨ سنة ١٩٣٢ وفاء لمبلغ ١١٠ خلاف النشر وما يستجد من المصاريف حتى السداد

والبيع كطلب الاستاذ محمد افندي عبد اللطيف الصراف المحامى بجرجا

فعلى راغب الشراء الحضور

اعلان بيع ١٥

انه فى يوم الاثنين ٦ فبراير سنة ١٩٣٣ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بالقبلى قولا بنجم العصارة

وفى يوم الثلاثاء ٧ فبراير سنة ١٩٣٣ بسوق الثلاث بالاقصر

سيباع بطريق المزاد العلنى أردبين قمح ملك عبد الله محمد عبد الرحمن وأمنه جاد من الناحية

نفاذا للحكم نمرة ٦٦٧ سنة ١٩٣٢ وفاء لمبلغ ٢٤٦ قرش صاغ بما فى ذلك أجرة النشر

وهذا البيع بناء على طلب بقطر سيفين من الناحية

فعلى راغب الشراء الحضور

صرعى المال

الرواية الغرامية الممتعة ذات المناظر الرائعة والمواقف العنيفة قد تم طبعها الان فى ١٢٠ صفحة كبيرة وهى معروضة للبيع بادارة الجديد وشهرزاد بمصر . وثمنها ٢٠ ملليما خالصة أجر البريد فى مصر والسودان فقط

اعلان بيع ١٦

انه فى يوم الاحد ٢٢ يناير سنة ١٩٣٣ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية كوم البيجا

أو يوم ٢٤ منه بسوق فرشوط والأيام التالية له إذا لزم الحال

سيباع بطريق المزاد العلنى جاموسه سوده بقرون كبيرة بنواره بيضه سن ٨ ملك فلتس جرجس قزمانى المزارع بالناحيه السابق توقيع الحجز التنفيذى عليها بتاريخ ٦/١٢ سنة ٩٣٢ بناء على طلب عزيز افندى بطرس التاجر بقنا نفاذا للحكم ن ١٩٩٢ سنة ١٩٣٢

وهذا البيع وفاء لمبلغ ٢ج و١٩٢م قيمة المحكوم به بخلاف رسم التنفيذ والنشر والبيع

فعلى راغب الشراء الحضور للمزايدة

مسلسلات شهرزاد

تم طبع حتى الآن من هذه المسلسلات الروايات الآتى بيانها وهى معروضة للبيع بادارة الجديد وشهرزاد بالثمن المدون ازاء كل رواية

ولا يلتفت الى أى طلب لم يكن مصحوبا بالثمن وأجر البريد

صرعى المال ١٢٠ صفحة كبيرة وثمنها ١٥ ملليما خلاف اجر البريد

الشارة المرعبه ١٨٨ صفحه كبيرة وثمنها ٢٠ ملليما خلاف أجر البريد

أصبع القدر ١٤٦ صفحه كبيرة وثمنها ١٥ ملليما خلاف أجر البريد

غرام بصير ٦٨ صفحة كبيرة وثمنها ١٠ ملليمات خلاف أجر البريد

مستمتعاً بالوسائد الوثيرة

لقد فعلتها الآن، وما كان هناك ريب فيها . فان لم أنكث بوعدى الذى قطعته على نفسى ، فانى لامحالة سأقضى أياما حافلة بالعجائب التى تتطلع اليها كل نفس وثابة . واذ لم يتح لى شرف القتل بخنجر أطعن به من وراء ظهرى ، فانى سأقضى ثلاثة أسابيع وأنا أمثل شخصية رجل آخر

وساءلت نفسى لجأة اليس من المرجح أن نورثكوت مختبل الذهن ؟ أو أنه يقوم بمزحة عظيمة النفقات ؟ واستعدت الى ذهنى كل طرف من أطراف الحادثة منذ ساعة التقائنا إلى لحظة الافتراق . لم يكن هناك مايدل على شىء من خبل الذهن البته ، فيما خلا اقتراحه العجيب . أما إذا كانت مزحة لا أكثر فنفقاتها الهائلة ستقع على كاهل مبتكرها

وإلى جانب هذا فقد كنت شاعراً أتم الشعور أن الرجل كان فى خطر عظيم ، فلم يكن هناك تمثيل حين امتدت يده فى سرعة البرق الى جيبه على الرصيف حين اقترب منه السائل

وأخرجت الرسم من جيبى وأشعلت عود كبريت من الشمع ، وعلى ضوئه درست شكل المنزل ، وكان بسيطا لا يربك الذهن . وعرفت مكان مخدعى مرجئا اكتشاف الباقى الى الغد

ولم أكن أعرف أين يسكن نورثكوت، ولهذا صدمت حين وقفت السيارة أمام باب قصير صغير فخم فقلت مدمدما

— يا الهى ! أرجو ألا يكون هناك خطأ ما

على ان رقم الدار كان هو الرقم الذى أعرفه ، وكان السائق بادى الوثوق انه وصل الى المقر الصحيح ، فجمعت شمل نفسى وخطوت إلى الافريز وسلمت السائق نصف كرون، فحيا وانطلق

وترددت نصف دقيقة ثم ارتقيت السلم العريض ، وأدخلت المفتاح فى القفل ، وفتح الباب فى سهولة ، فدخلت الدار وأنا أتنفس الصعداء

وجدت نفسى فى صالة مستديرة ، ومحاطة بعمد حجرية عديدة، ومضاءة بالكهرباء . وكانت هناك اصص من النخيلات وبعض نباتات البيوت الزجاجية وكلها تم عما فى الدار من ترف عظيم، وبخاصة حين رأيت المقاعد الوثيرة المكسوة بالحرير الاحمر، والمتناثرة فى مختلف أركان المكان

وما أغلقت الباب وخطوت بضع خطوات على السجاد العجمى السميك حتى سمعت وقع خطوات خفيفة ، ثم ارتفع ستار وخرج رجل قبالتى . كان رجلا وسيم الوجه يبلغ الخامسة والاربعين من العمر بوجه حليق ، وشعر أسود هم المشيب ان يلعب فيه، وكانت ثيابه هى ثياب السافى الانجليزى تبعا للتقاليد القديمة ، فقلت لنفسى

— لابد ان هذا هو ملفورد

فخلعت قبعتى حتى يقع الضوء تماما على وجهى ثم قلت فى بساطة

— أليست هناك خطابات ياملفورد ؟

وكنت أراقبه وأنا أتكلم ، متفرساً تمام التفرس حتى أرى أبسط الدلائل التى تنبىء عن شىء من

الدهشة ، ولكن مظهرى لم يحمله على أدنى ريب ،وتقدم فى حركة طبيعية لاشك فيها، وتناول معطفى وقبعتى وقال

— هناك بضعة خطابات أتت فى البريد الاخير ياسيدى . وقد وضعتها فى المكتب .

— شكراً .

ثم اتجهت إلى السلم ، فقال لى

— هل اتيك ياسيدى بالبراندى والصودا ؟

ولم تكن لى رغبة فى شرب شىء البته فقد أكرمت نفسى تماما حين وجودى مع نورثكوت ، ولكن مادامت هذه كأس اعتاد نورثكوت أن يحتسيها قبل النوم فلا مفر لى من اقتفاء أثره ، واتباع خطته ، فقلت

— نعم . ائتنى بهما .

وارتقيت السلم الفسيح الذى كان مفروشا بالبسط ، وعبرت الممر وفتحت الباب الذى قيل لى انه مكتبى .

أدرت الزر الكهربائى الذى كان إلى جانب الباب ، فأضيئت الغرفة بنور عظيم من مصابيح كانت العين لاتقع عليها

وكانت الغرفة فسيحة فاخرة الأثاث . ومهما كانت أخطاء نورثكوت كثيرة ، فان اهال راحته ومتعته لم يكن من بين هذه الاخطاء البته . وكان مافى الغرفة من الأثاث ، من خزائن للكتب جميلة أنيقة ، ومقاعد وثيرة بديعة ، ومكتب رائع ، وطاولات انيقة ، كان كل ذلك خير مايمكن أن يشتريه مال وفير

ووقفت موليا ظهرى الى الموقد وأنا أجيل نظرى فى انحاء الغرفة ومظاهر الرضاء بادية على وجهى وطرق الباب طرقا خفيفاً ، ثم دخل ملفورد يحمل صينية وضعت عليها أدوات الشراب ، ووضعها على طاولة صغيرة إلى جانب الموقد ثم غادر الغرفة فى سكون

وكان المكتب الجميل فى الطرف الآخر من الغرفة ، فسرت اليه وجلست على المقعد

لقد سارت الامور سيرا حسنا بدا معه مثير الكل دهشة ، واستولت على رغبة جامحة أن أطلق ضحكة مجلجلة فى انحاء الغرفة أو أن انبعث من مكانى وأدور راقصا فى أنحاء الغرفة

بيد أن التفكير فى ملفورد وفى احتمال دخوله فجأة منعنى من تنفيذ ماجال فى ذهنى . وأخرجت دفتر مذكرات نورثكوت ورحت أتصفح المواعيد العاجلة التى ارتبطها .

وفيما أنا أفعل ذلك كانت يدى اليسرى ، فى غير وعى أو قصد ، تلعب بمرآة فضية صغيرة موضوعة على طرف المكتب

كانت حركة بسيطة بالغة منتهى الخفة ، ولكن سكون الليل جعلنى أسمعها وأدرك أنها حركة أتت من خلفى ، ولولا أن سمعى كان قويا لما استطعت لعمرى أن أسمع هذه الحركة الخفيفة

ولم أتحرك من مكاني ، ولكني أرسلت نظري إلى صفحة المرآة

كان هناك ستار طويل ظاهر انه كان يخفي وراءه مخبأ إلى جانب الموقد ورأيت هذا الستار ينجذب الى ناحية

وبأعصاب متصلبة متوترة راقبت هذه الحركات ، وقلبي يخفق خفقانا قويا سريعاً

ولشد ماكانت دهشتي حين خرجت فتاة من وراء هذا الستار إلى داخل الغرفة في سكون عظيم ، وكان وجهها شاحباً ، يكاد نصفه يختفي تحت حافة القبعة ، ولكني رغم هذا ورغم رؤيتي اياها في المرآة أيقنت أنها بارعة الجمال ، فاتنة الحسن

وتريثت لحظة ، ثم أخرجت في حذر مسدساً صغيراً من تحت معطفها الذي كانت ترتديه وصوبته في بطء واتقان الى ظهر رأسي

— ٤ —

أكبر ظني أنني قد ملت برأسي الى الامام وسقطت بوجهي على المكتب في اللحظة التي أطلقته فيها . ولم يكن هناك طلق مسموع ولكن كان هناك أزيز خافت وتيار هوائي قوي ، ولم يكن هناك ريب في اطلاق الرصاص لان الرصاصة كانت قد اخترقت الخشب الواقع قبالتي في خط مضبوط مع موضع رأسي قبل أن ينثني الى الامام

كان هذا حظاً سعيداً ولكني لم أكن طامعا أن يتكرر ، لهذا كنت في لحظة قد عبرت الغرفة الى حيث وقفت زائرتي الجميلة وقبضت على رسغها في وقت أقل من مطالعة هذه الكلمات

ولم تبد الفتاة شيئاً من المقاومة ، وكأنما فشلها قد سلب قوتها وأثبتها في مكانها بغير حراك ، وما كدت أمسك بيدها حتى سقط المسدس منها على الارض ووقفت تواجهني باعين قد اتسعت حدقاتها وملئت رعباً

والتقطت المسدس بيدي الخالية ، وكان مسدسا قويا كافيا لقتل رجل على بعد عشرين ياردة ، فوضعته في جيبي ، وتخليت عن يدها ، وتراجعت خطوتين الى الوراء وقلت في رقة

— هل لك ان تجلسي ؟

وكانت لدعوتي نتيجة غير متوقعة ، فقد انت الفتاة أنة خافتة ووضعت يديها قبالة وجهها ، وسقطت على الارض قبل أن أتمكن من اسنادها ، فقلت لنفسي — هنا الطامة الكبرى

على أنه لم يكن من المنتظر أن أتركها في مكانها ، فانحنيت وحملتها على يدي ونقلتها على الأريكة

وكان تتابع الحوادث عاجلا فلم يدع لي وقتا للتفكير ، ولكني على الرغم من ذلك لم أغفل عن إغلاق باب المكتب خشية أن يكون ملفورد أو أي فرد آخر قد سمع صوت اصطدام الرصاص بالخشب فيأتي مستفسرا .

أغلقت الباب وعدت الى حيث رقدت زائرتي المغشي عليها .

ولم يكن حكمي في المرآة عادلا ، فهناك فرق عظيم بين الجمال وبين الفتنة العظيمة ، وهذه الفتاة الراقدة على الاريكة كانت فاتنة الى حد كبير ولولا انفراج الشفتين بعض الانفراج وسواد الاهداب لحسبتها تمثالا اغريقيا من المرمر

كانت تجاربي في الحياة كثيرة عظيمة ، غير أن هذا الموقف قد تحدى هذه التجاريب ، واظن ان الرجل حين يجد نفسه في غرفة مغلقة ومعه في هذه الغرفة فتاة جميلة فتانة قد حاولت قتله بعد منتصف الليل ، فلامراء انه يشعر بالحيرة والارتباك على الرغم من حنكته ودربته

وكان اول شيء قر عليه رأيي ان اعيدها الى رشدها

فأتيت بكأس من البراندي ورفعت رأسها قليلا وصببت بضع قطرات في فمها . وسرعان ما احدث البراندي القوي اثره فيها . فعلت وجهها حمرة خفيفة . وتنهدت تنهدة عميقة ثم فتحت عينيها

ولما رأتني اني قابض عليها انتفضت انتفاضا عظيما وتراجعت إلى مسند الاريكة ولم يكن هذا منها مجاملة البتة ولكنني قررت ان اتغاضى عن ذلك فقلت مبتسما

— ارجو ان تكوني احسن حالا

فكان جوابها نظرة حافلة بالكراهية العظيمة الى حد لم يسعني إلا ان اقف على قدمي على الفور ثم قالت

— لماذا لاتدق الجرس وتسلمني الى رجال الشرطة على الفور ؟

وكانت تتحدث في نبرات خافتة مهتاجة . وفي صوتها لكنة اجنبية خفيفة ولكن صوتها كان شهيا لذيذاً . فنظرت الى عينيها في ثبات وقلت

— انني من حيث المبدأ اعترض على رجال الشرطة وفضلا عن ذلك فاني لا ادري ماذا يكون عملهم في هذا . انك لم تفعلي أكثر من تكسير لوح من الخشب

وقبل أن تجيب سمعنا وقع خطوات خارج الغرفة وطرقا خفيفا على الباب فقلت

— من الطارق ؟

فسمعت صوت ملفورد وفيه تختلج نبرة الاعتذار

— أنا ياسيدي . لقد خيل الي أن شيئا قد سقط في غرفتك فجئت لارى ان كنت أستطيع أن أكون عونا

فترددت لحظة ثم سرت الى الباب وفتحته بحيث لا أمكنه من رؤية ما بداخل الغرفة وقلت

— لاشيء يامالفورد وأشكرك . لقد سقط مسدسي وأنا أنظفه وانطلقت منه رصاصة اخترقت الجدار وسنرى الامر في الصباح وبهذه المناسبة هل سأل عني أحد حين كنت خارج الدار ؟

فهز رأسه وقال

— كلا ياسيدي

— حسنا ، ربما خرجت لأضع خطابا فى صندوق البريد قبل أن أنام ، فاذا سمعت صوت مشى فى الدار فلا تتصور انه لص . عم مساء

— عم مساء ياسيدى

فأغلقت الباب وأنصت إلى وقع أقدامه حتى لم أعد أسمع شيئا ، واذ ذاك أدرت المفتاح فى القفل وعدت الى زائرتى وقلت

— ربما كان خيرا أن تسلميني مفتاح منزلى قبل ان تذهبى

فوقفت على قدميها وواجهتنى كأنها حيوان جميل قد أحرج مركزه . وكان معطفها قد تهدل وسقط على الاريكة فكشف عن قوام جميل التكوين بديع الخلقة

وكانت هناك حقيبة جلدية صغيرة قد علقت فى حزامها ففتحت الحقيبة وأخرجت مفتاحا دون أن تفوه بلفظ وقذفت به إلى الاريكة فقلت لها

— أشكرك والآن فهل لى ان اسألك ، وان كان فى ذلك فضول منى ، لماذا أردت قتلى ؟

فحدجتنى بنظرة امتزج فيها الحقد والدهشة وقالت

— لماذا تتظاهر أنك لاتعرف ؟

فهززت رأسى وقلت

— بشرفى ليست عندى أدنى فكرة

فتقلصت شفتاها تقلصا جميلا واستقامت فى وقفتها وقالت

— اننى أدعى مرسيا سولانو

فأحنيت رأسى وقلت

— انه اسم جميل ، ولكن كلمة مرسيا (أى الرحمة) فى مثل هذه الظروف نابية عن موضعها

فقالت فى مرارة

— آه انك تستطيع أن تمزح . وما كذبوا حين أسموك وحش كوليرا

— حقا . انك تخبريننى ، اذ لم تكن لدى فكرة ما أن الناس يحاملوننى الى هذا الحد . ولكن ماذا فعلت حتى أستحق منهم كل هذه العناية

فتقبضت يداها وارتفع صدرها ثم انخفض وقالت

— ماذا فعلت ؟ أتسألنى عما فعلته فى حين ان الحشائش لا تزال صغيرة فوق جثة أبى ؟

ودفنت وجهها بين يديها وتهالكت على الاريكة وبكت كالطفل

ولا يسعنى الا ان اعترف اننى شعرت مدة لحظة اننى وحش ضار . ولعنت نورثكوت فى نفسى وقلت للفتاة

— لك ان تصدقينى أو تكذبينى ولكن لاشأن لى بموت أبيك اكثر مما لك انت .

فتوقفت عن البكاء ورفعت يديها وحملقت فى وجهى وقالت فى انين

— ماذا تقول؟ وما الفائدة من الكذب على؟ اسمع . . .

ومدت يدها فرفعت كم ثوبها وعرت ذراعها حتى الكتف وأبدت ندبة حمراء أثر جرح وقالت

— هذا أثر رصاصاتك وانت مع هذا تجرؤ فتقف أمامى وتكذب فى وجهى . بربك هل انت رجل أم شيطان؟

وعادت فتهالكت على الاريكة مرة أخرى وقد بدأت عليها مظاهر الأسى فى أظهر معانيه وسحقت ماجال فى نفسى من الرغبة الجامحة ان اتلما عليها بين ذراعى وأوضح لها كل شىء ، غير انى قلت فى جفوة رفعت رأسها لوقعها

— انظرى الى . هل أبدو لك كرجل كاذب يفترى عليك؟ اننى أقسم لك باسم أمى، وبكل شىء مقدس انه لا لوم على بأية حال فى موت أبيك ولست فى الوقت الحاضر مستطيعا ان أزايدك بيانا ولكنى أمام الله الآن أنطق بالحقيقة الصادقة التى لا كذب فيها.

ويظهر ان اللهجة العنيفة التى تغلبت على صوتى كان لها بعض الأثر فى نفسها فانساب الشك الى عينيها المثبتتين على وجهى ، وأمرت يدها على جبينها فى حركة الحائر وقالت فى ضعف

— لست ... لست فاهمة . جوارز . . .

ثم توقفت مرة واحدة عن اتمام الكلام

فقلت مشجعاً

— نعم؟

وخطر لى أن جداريز هذا رجل فاضل يحسن بى من أجل صحتى وحياتى أن أعرف عنه شيئا ولكن يظهر أن نوبة عناد كانت قد تملكتها فقد أغلقت شفتيها ، ووقفت على قدميها دون أن تتمم جملتها .

وأثار هذا حنقى لاننى كنت على وشك أن أقف على شىء من تاريخ حياتى الماضى الذى أجهله . ولم يكن فى استطاعتى أن أسألها أكثر من ذلك دون أن أخلف وعدى مع نورنكوت وهززت كتفى وقلت

— حسنا ، ولنترك الامر عند هذا الحد . وأرجو أن تعتبرى نفسك مطلقة الحرية لمغادرة الدار حين تشائين .

ووضعت يدى فى جيبى عفواً فلامست المسدس فقلت

— وبهذه المناسبة . فما دمت قد رددت الى مفتاحى فكل ما أستطيع أن أفعله هو أن أرد اليك مسدسك

ومددت يدى بالمسدس اليها فتقبلته فى شىء كثير من الحيرة.

واستطردت قائلا

— وطبعا مسدسك يحتوى على رصاصات أخرى ولكنى أستطيع أن اركن الى شرفك ..

فقاطعتني في شدة قائلة

— شرف ؟ أنت تحدثني عن الشرف ؟ انت ؟

ولم يكن يسعني أن أتجاهل ما في صوتها من الاحتقار فقلت

— ولم لا ؟ لقد أخبرتك الآن أنني بريء تماما من كل الجرائم التي تتفضلين بالصاقها بي

وانحنيت على الاريكة وتناولت المفتاح وقلت

— ربما كنت تستطيعين أن تخبريني ان كان هناك كثير من مثل هذه الاداة النافعة في أنحاء لندن . فاذا كان الامر كذلك فاني مستعد أن أغرم ثمن قفل جديد

فهزت رأسها وهي لاتزال تحدق النظر في وجهي في حيرة وارتباك وقالت

— لست أدري . وهذا لاأهمية له . وسواء أكنت مجرما أم بريئا فليست هناك قوة في العالم يمكن أن تنقذك

وكان هذا خبرا سارا . فقلت

— ربما كنت على حق . ولكن لابد لي في كل الاحوال ان أرى مايستطيع الحداد ان يعمله في الصباح . وربما كان في استطاعته ان يؤجل سير الحوادث

واتجهت الى الباب ففتحته في حذر وانصت لحظة لأرى ان كان هناك أحد مستيقظا ثم قلت

— الطريق خال وسأهبط معك حتى الباب لأخرجك من الدار

فقالت في اعياء

— حسنا .

وتقدمتها في الطريق وأنا أدعو الله ألا يرانا أحد، ومرت في حذر هابطا السلم . وكانت الحادثة غريبة ، ولكنني كنت كمن الف مثل هذه الحوادث الفذة العجيبة . ووصلت أخيراً الى الباب في هدوء ورفعت المزلاج في خفة وفتحت الباب كي تمر زائرتي . وما غادرت الباب حتى تبعتها وأقفلت الباب ورائي وقلت في غير اكتراث

— سأسير معك حتى تعثري على مركبة

فرأيت في ضوء المصباح وميض الرعب ينساب الى عينيها وقالت هامسة

— كلا .. كلا . يجب ان تعود على الفور . ليس هناك أمان

— انني متفق معك في هذا الرأي، فليس من الأمان في شيء ان تسير فتاة في شوارع لندن في مثل هذا الوقت من الليل . وهذا هو السبب في انني أقترح البحث لك عن مركبة

فبادرت بوضع يدها على ذراعي وقالت

— لست فاهمة ، ان الأمر جد مختلف عما كنت أتوقع ولكن ربك .. . من فضلك . . .

وسمعت رج عجلات ثم رأيت مركبة قادمة في بطء فأشرت الى السائق الذي أقبل على الفور وقلت في سرور .

— هاهى المركبة وبذلك انتهت المشكلة.

فلهثت لهثة الارتياح وتركت ذراعى وجالت بعينيها فى الطريق

وتقدمت الى الأمام ووقفت الى جانب المركبة لأعينها على الركوب. فلما ركبت شكرتنى فى صوت خافت يكاد لا يسمع

فمددت يدى اليها وقلت

— عمى مساء. سأترك لك أنباء السائق إلى أين تريدين الذهاب

وسادت فترة سكون قصيرة ثم انحنت فى سرعة ووضعت يدها فى يدى وقالت فى رقة

— عم مساء

وشعرت بضغط خفيف جداً من أصابعها، تلك الاصابع الدقيقة التى كادت تقطع على سبيل حياتى. وشعرت بانسياب هزة ابتهاج وسرور إلى قلبى

وتخليت عن يدها، وتراجعت إلى الوراء حتى الافريز. ورأيت السائق ينحنى ليسمع أمرها ثم انطلقت المركبة، فقلت لنفسى

— وهنا ينتهى الدرس الاول

وما أتممت جملتى حتى لفت نظرى شىء فى الجانب الآخر من الطريق، وكانت هنالك مجموعة من الاشجار قبالة الدار، وفى ظلال هذه الاشجار، وانى أستطيع أن أقسم على ذلك، اننى رأيت شيئا يتحرك

ولا بد أن أعصابى كانت مضطربة فانى كدت أثب من مكانى، ولكنى بذلت جهدى حتى تمالكت نفسى، وأخرجت سيجارة أشعلتها، وارتقيت السلم والمفتاح فى يدى، ثم دخلت الدار

وكنت فى غضون تلك اللحظات القصيرة شاعرا أننى لامحالة سأصاب بطلق نارى يخترق خلف رأسى أو ظهرى. ولكن هذا الخيال لم يتحقق لحسن الحظ. وشعرت بملء الارتياح حين دخلت الدار وأغلقت الباب ورائى ووضعت المزلاج

ولما وصلت إلى مكتبى كان أول شىء فعلته أن احتسيت كأسا دهاقا فقد كنت فى حاجة ماسة اليها، وقلت لنفسى

— لو أننى استطعت أن أجتاز هذه الاسابيع الثلاثة لانتهى بى الامر الى أن أصبح رجلا مدمنا خطيرا

وما أشعلت سيجارة ونفثت منها بضع نفثات حتى عدت الى خالتى الطبيعية والى هدوئى ورزانتى. فانى مازلت حياً على كل حال، ولم يشك فى أمر شخصيتى الى هذه اللحظة

ويظهر أن نورثكوت لم يعد الحقيقة فى قليل أو كثير حين قال إن الموقف لن يتبارى فيه إلا القليلون جداً وقوف الناس على الحقيقة. فاذا فرضنا ان حادثة هذه الليلة كانت «العينة» الاولى لما يجب أن أتوقعه، فان الامل فى بقائى وحياتى ضئيل إلى حد كبير. ولو أن مرسيا كانت رجلا لكنت فى هذه

— أجل أذكرها

— كانت هذه آخر مرة قبلتك فيها

— وهل تذكر أول مرة ؟

ولم نكن قد تحدثنا عن تلك المرة الاولى أبداً . عند ذلك تغيرت ملامح وجهه قليلا ثم قال

— نعم في بيت عمتك ، ليلة العاصفة . لقد كنت اذ ذاك خائفا كما أنت الآن

— لست خائفة الآن . ولم أكن خائفة اذذاك وانما كنت أخشى أن تكون أنت خائفا

— كنت تخشين أن أكون خائفاً ! ليت شعري ماذا كنت تقولين لو انني قلت لك اذ ذاك أن لي زوجة وأطفالا كما كنت تظنين ؟

كنت أصدقك من غير شك

— تقصدين أنك لم تكوني اذ ذاك تعرفينني كما تعرفينني الآن ؟ لقد سمحت لي وقتها بتقبيلك . أما الآن . ونحن زوجان ...

ولم يتم عبارته بل نظر في ساعته وقال : سنصل بعد ساعة

— بعد ساعة !

قلت ذلك وأنا ذاهلة . ولم يكن يهمني أن أصل بعد ساعة . أو بعد قيام الساعة

وبعد برهة قال : طالما فكرت في ذلك الذي حدث أثناء الخمسة الايام التي قضيتها مع عائلة روبر فأثر فيك هذا التأثير . وغيرك هذا التغير . لا يضيرك الآن أن تخبريني . لقد تم الزواج وقضى الامر وأصبحت الثروة من حقنا . ولست أنوي أن أؤاخذك على ذلك وانما أريد أن أعرف ليس الا

— سأخبرك اذا أخبرتني أين كنت اذذاك ولماذا لم تكتب إلي

— اذا كانت تريدين مني أن أجلس على كرسي الاعتراف ؟ لا بأس . واليك ما تريدين : ذهبت لتوديع فتاة كان من المحتمل أن أتزوج بها لولم اصادفك . اما عدم الكتابة اليك فربما كان راجعا الى خجلي من الكتابة إلى امرأة وانا في بيت اخرى

ـ وهل هذه هي الفتاة التي كانت معك في السيارة عندما سألتني عن الطريق ؟

ـ نعم هي

وشعرت عند ذلك انني سيغمى علي . اذ لم أكن الى هذه اللحظة اعتقد اعتقادا جازماً بأن هناك امرأة اخرى كما سمعت اكثر من مرة

اما هو فقال : والآن جاء دورك في الاعتراف فما سبب هذا التغير ؟ هل ... هل هناك رجل

وتحت تأثير الغضب والغيرة اجبته بالكلمة التى قطعت كل امل فى السعادة بيننا . قلت له : نعم

— هل هو سكوت؟ لقد سمعت انه تبعك الى هناك

— نعم

***

لم نتكلم بعد ذلك طول الرحلة الاقليلا . ولما ركبنا السفينة ذهب بى الى غرفتى ثم تركنى قائلا : سأبقى على السطح واذا احتجت الى فأنت تعرفين . .

وكان من عادته ان يترك عباراته هكذا ناقصة

وحاولت ان انام ولكن الافكار طردت النوم فبقيت مستلقية فى فراشى لا ادرى كيف ادفعها

وجاء باتريك مرة لينظر هل انا بخير ولكنى اغمضت عينى وادعيت انى نائمة فالقى على نظرة وخرج

وهكذا بقيت ساهرة وحدى حتى وصلنا الى شاطىء ايرلنده فركبنا القطار وبالرغم من كل الاحتياطات التى اتخذها باتريك فانى كنت فى شدة التعب ، وبعد القطار ركبنا السيارة فى طريق طويلة غير ممهدة ، ومع ان هذه كانت أشق مرحلة فى السفر الا أننى — من شدة التعب — نمت فيها نوما عميقاً فلم أستيقظ الا وقد وقفت السيارة أمام البيت

لم أحفل بشىء مما أمامى ولم اهتم بترحيب رئيسة الخدم التى خرجت لاستقبالنا عند الباب الخارجى

وقادتنى هذه الخادمة الى غرفتى ، وما فتئت — ونحن صاعدان تكرر كلمات الترحيب بلهجة عذبة جميلة مع انها كانت تتكلم بلغة ايرلندية لم اكن افهمها الاقليلا . وبقيت معى فى الغرفة حتى خلعت عنى ملابسى . ولما رأت أننى متعبة تركتنى وذهبت . ولكنها لم تلبث ان عادت تحمل لى الشاى . واظن انها تلقت امراً بعدم المكث عندى او الحديث معى ، لانها وضعت الشاى صامتة ثم خرجت فى الحال

وجلست بجانب النار وشربت الشاى ثم درت ببصرى فى الغرفة فأعجبتنى سعتها ومفروشاتها وحسن نظامها على الرغم من ان امارات القدم كانت ظاهرة فيها

واستولى على شعور غريب جعل الدموع تتصاعد الى عينى لقد اصبحت زوجة ، وهذا هو بيتى ، وزوجى ينتظرنى فى الطابق الاول ، وأنا أحبه الحب كله ، ومع ذلك فانى أشعر بخوف لم أشعر به طول حياتى

ودقت الساعة الرابعة

— لقد مضى على زواجي يوم وليلة ليس الا ، ومع ذلك خيل الى أنه كان من زمن بعيد لست أدرى مداه

وقمت الى المرآة فرجلت شعرى ولبست ثوبا آخر ثم نزلت الى الطابق الأول البيت كبير واسع ، والسكون يخيم فى أرجائه ، ولما بلغت الصالة وقفت حيرى لا أدرى فى أى ناحية أسير ولكن يظهر أن باتريك كان قد أحس بى فانه جاء لملاقاتى . وقال

— أظن انك فى شدة التعب ؟ لقد أمرت المسز أوهاللو — رئيسة الخدم — أن تتركك حتى تنامى . ان النوم العميق سيذهب بكل ما واجهك من تعب

— حسبت انك تنتظرنى

— هذا كرم منك ، ولكنى تعودت هنا ان أصرف الساعات الطويلة وحدى . وأظن انك ستشعرين بالوحشة هنا وعلى ذلك أنصح لك بدعوة من تشائين من أصدقائك ، وكذلك لك أن تفعلى كما تشائين

— شكراً لك

— هيكتور وصل سالما ، ويمكنك الركوب فى الصباح

فأبرقت عيناى اذ أن هيكتور صديق قديم ورؤيته مما يشتاق اليه الانسان . وبعد ان سكت برهة قلت له :

— هذا بيت عتيق وجميل جدا

- يسرنى انه يعجبك ، وسأقوم بما يلزم له من الاصلاحات فى أقرب وقت

— وهل سنعيش هنا دائما ؟

— ليس العيش دائما

وبعد أن سكت حيناً قال

— فى الليلة التى قدمت لك فيها خاتم الخطوبة قلت لك أنك اذا تزوجت بى فسيكون لك من الحرية مثل مالك الآن ، وانا لم أغير رأيى ولازلت أقول لك أنك فى حل من أن تفعلى كل ما يبدو لك . وليس أحب إلى من أن أراك سعيدة

وحاولت أن اقابله بكلمة شكر ولكنى لم استطع وبعد جهاد عنيف بينى وبين نفسى قلت له وقد شعرت بأن قوتى قد خانتنى واننى اكاد اسقط مكانى : لو كنت تعرف ماذا صنعت ! لو كنت تدرك !

ودارت بى الارض الفضاء وترنحت وكنت على وشك السقوط ولكنه اسرع الى فوضع ذراعه حول وسطى . وليت شعرى ماذا كان يقول لو اننى طلبت منه الآن ان يقبلنى كما فعلت

ليلة المسرح...!

ولكني لم ألبث أن استمددت شجاعتي واستجمعت قوتي وتخلصت منه ورجعت صاعدة إلى غرفتي وأنا لا أستطيع أن أمنع نفسي من البكاء

وقضيتها ليلة طويلة مابين أفكار مؤلمة وأحلام مزعجة حتى أصبح الصباح فنزلت الى (الاسطبل) وأقبلت على هيكتور أداعبه وأقبل وجهه وأهمس له فى أذنه بأننى أحبه وأجد السرور فى لقائه

ولو أنه كان يملك النطق لحدثني عن حبه لي وسروره للقائي كذلك

وبينما أنا كذلك اذ أقبل علينا باتريك وقال مداعباً

— لقد ضبطكما

وضحك وضحكت ثم عدنا معاً لتناول الافطار

— ١٤ —

يظن الناس غالباً أن القصص تنتهي دائما بالزواج ، أما قصتي الحقيقية فانها لم تبدأ في الواقع الا بعد الزواج

ومضت الاسابيع الاولى وباتريك يعاملني معاملة الصديق لصديقه الذي يحترمه ويبالغ في احترامه ، وكانت هذه المعاملة أثقل على نفسي من كل شيء ، بل كانت آخر ما أستطيع أن احتمل منه

أما حياتي — اذا استثنيت علاقتي بباتريك — فانها كانت مليئة بأسباب الغبطة والسعادة

أعجبني البيت واهتممت به وأخذت أصلح الفاسد فيه وأجدد القديم من أمتعته .

وأحببت الحقول والمزارع وكنت كثيرة التنزه فيها طوراً على القدم وطورا على الجواد، وكان باتريك يصحبني في بعض الاوقات ولكنه قليلا ما كان يفعل

وكان لباتريك أصدقاء كثيرون كانوا يفدون علينا من جميع النواحي . وقد لاحظت أنه محبوب منهم ومحترم عندهم

وفى تلك الايام لم يكن لى أصدقاء أحبهم أكثر من أوهاللو رئيسة الخدم وهيكتور جوادي العزيز

والمسز أوهاللو كانت امرأة طيبة القلب نبيلة الشعور فأحببتها وأعتقد أنها كانت تحبني وتخلص فى حبي

وبعد أن مضى على زواجنا ستة أسابيع أعلنني باتريك فى صبيحة يوم أنه مسافر الى لندن

ثم قال : لن أمكث هناك طويلا ، اسبوع على الاكثر .. وأظن انك لاترغبين فى مرافقتى

فاجبته الاجابة التى كان يرغب فيها فرفضت الذهاب معه قائلة ان الجو هنا بديع وقد اخذ الربيع يزيده جمالا فلا حاجة بى الى الذهاب الى لندن

— ليس فى العالم مكان ابدع من لندن وقت الربيع .. ولكنك تفضلين الريف دائما ، اليس كذلك ؟

— اجل

وليت شعرى ماذا كان يقول لو انى اظهرت له حقيقة شعورى وقلت له انه لايهمنى فى اى مكان اكون مادمت معه

وقال هو : سأسافر اذن هذه الليلة

فاضطرب قلبي وقلت على الرغم منى : هذه الليلة . !

— أجل ، إذا لم يكن لديك مانع

فضحكت وقلت : ان سفرك لايغير من الامر شيئا

فسكت برهة ثم قال : لماذا لاتستقدمين بعض معارفك للاقامة معك . ولو أياما ؟

فاستنتجت من قوله هذا أن مدة غيابه ستطول كثيرا عن أسبوع وقد أراد باقتراحه هذا أن يتأكد من بقائى هنا . فتألمت لذلك ولكنى كنت تعلمت كيف أخفى شعورى وقلت : سأدعو مولى

فظهرت دلائل الارتياح على وجهه ثم تركنى وخرج ورأيته يسير إلى ناحية الاسطبل عند ذلك صعدت الى الطابق الثانى ، وقصدت الى غرفته ودخلتها وكانت هذه أول مرة تطأ قدمى أرضها

وجدت فى وسط الغرفة حقيبة مفتوحة فيها بعض الملابس ، وعلى السرير مجموعة كبيرة من القمصان والجوارب والمناديل . وعلى منضدة صغيرة لمحت محفظة من الجلد تلوح عليها علامات القدم لكثرة ماحملها فى جيبه ولكنى لاأتذكر أنى رأيتها معه أبدا

لم أكن أقصد أن أتجسس عليه أو ابحث عن اسراره ولكنى وجدتنى مسوقة بقوة خفيه الى مكان هذه المحفظة ووقفت انظر اليها

لم تكن مقفلة ولكنها كانت مفتوحة كالكتاب وقد ظهر منها طرف صورة فوتوغرافية لامرأة

لم استطع ان ارى وجه الصورة اذ كان فوقها خطاب يحجبه فاشتعلت نيران الغيرة فى قلبي ولكن قبل ان استخرج الصورة لارى وجهها سمعت صوت باتريك فى الطابق الاول فخرجت من الغرفة

احد و مخافة ان يرانى

***

وسافر باتريك فى المساء كما قال وذهبت معه الى المحطة فى سيارة صغيرة وكنت قد تعلمت قيادتها، ولكن أثناء ذهابنا كان هو الذى يقودها إذ لم يكن يرضى أن يقود سيارته أحد مادام هو راكبا

وجلست أنا فى الطرف الثانى من المقعد ولم نتحدث إلا قليلا ، وكان الحديث تافها

ولما وصلنا المحطة تركنا السيارة فى حراسة أحد الأولاد ودخلت معه الى الرصيف. وهناك قابل واحداً من معارفه كان مسافرا أيضا ، ومع اننى سررت بوجوده لكى ينقذ الموقف ساعة الوداع الا اننى فى نفس الوقت كنت أتمنى عدم حضوره

وطال انتظارنا للقطار ، وكنت أثناء ذلك لا استطيع ان أمنع نفسى من التفكير فى انى قد لا أراه بعد ذلك

واخيرا قال لى ان الطريق طويلة فيجب ان أعود ، وخرج معى حتى ركبت السيارة وقال لى على طريقته المعروفة.

— اذا احتجت الى ، فأنت تعرفين ..

— أجل ، مع السلامة

ومن غير ان يقبلنى أو يصافحنى انطلقت بالسيارة عائدة وفى القلب ما فيه من حزن عميق وهم دفين

***

وجاءت مولى بعد يومين ففرحت بمجيئها أيما فرح

واقترحت مولى ليلة وصولها ان أدعو الى البيت بعضاً من معارفى قائلة . اننا بذلك نستطيع ان نقطع الوقت فى سرور وهناءة

وألحت على فى ذلك حتى اننى اعتقدت ان باتريك هو الذى أوعز لها ان تقترح هذا الاقتراح

وقلت لها : ليس لى اصدقاء غير لوسل ، وربما يأتى روبرت ايضاً

— والمستر سكوت ، انه لا شك يقبل الدعوة بكل سرور ، اكتبى اليه يا لورنا

وانى لواثقة ان اقتراحها دعوة المستر سكوت كان اقتراحا بريئا لأنها لم تكن تعلم شيئاً عن رغبته فى الزواج بى. فوعدتها ان افكر فى ذلك ، وفعلا كتبت الى لوسل كما كتبت الى روبرت ، ولم اكن مشتاقة الى رؤية اخى ولكنى كتبت له حباً فى ارضاء مولى لانى كنت

اعرف انها تميل اليه

وكتبت لى سكوت ولـكنى عدت فاحتجزت الخطاب لانى رايت — على الرغم من كل شيء — ان فى ذاك مساسا بشعور باتريك

لقد زعمت له أنى أحب سكوت وحدثته بالـكذب عن ايامى التى قضيتها عند عائلة روبر ومما لاشك فيه أنه لايزال يعتقد أننى كنت صادقة فى حديثى وفى زعمى ،وأنا لاأريد أن أثير غيرته ، وقد حملنى حبى له ورغبتى فى ارضائه على التردد فى دعوة سكوت

لم أبعث خطابى للمستر سكوت اذن ،وقلت انتظر حتى أعرف الى متى تطول غيبة زوجى، وعزمت على أن اتخذ المستر سكوت سلاحا لى أحارب به كلـا دعت الحاجة ، فلما مرت الايام تباعا دون أن استلم من زوجى كتابا أو أسمع عن عودته خبرا رأيت أن أثير غيرته وأشعل نيران قلبه كما فعل بى

لقد سامحته وغفرت له كل خطيئات الماضى ،ولـكن أعماله بعد الخطوبة هى التى تركت فى قلبى جرحا لا يندمل

وقام برأسى أنه لابد أن يكون موجودا عند تلك الفتاة التى كان يرغب فى الزواج منها لولا طمعه فى ثروة عمتى . وتذكرت الصورة التى رأيتها فى محفظته ،واعتقدت أنها لابد أن تكون صورتها

وكانت هذه الافـكار تنال منى وتؤثر فى صحتى حتى أن مولى صرحت لى فى يوم من الايام بأن جسمى قد نحف واضمحل

وكنت فى الخارج ذات مرة ، فلما عدت وجدت فى الصالة قبعة ومعطفا فظننت لاول مرة أن باتريك قد عاد فدق قلبى دقات سريعة ولـكن سرعان ما تلاشى هذا الحلم إذ فتح باب المكتبة ورأيت روبرت أخى خارجا منه

ونازعتنى الرغبة فى سؤاله عن باتريك ولـكنى قاومت هذه الرغبة وانتظرت حتى مهدت مولى لما كنت أريد فسألته عن لندن وأخبارها وراح هو يحدثها عن كل شيء وعن كل شخص ولكنه لم يذكر زوجى بخير ولا شر

وأخيرا ضاق صدرى وعيل صبرى فقلت له : وباتريك ؟

— لم أره غير مرة واحدة وهو لايقيم فى المدينة كما تعرفين

لقد اتضح لى الآن ان الانسان عندما تنزل به الفجيعة لايـكون شعوره على ذلك النحو الذى يصفه الكتاب ومؤلفو القصص.

لقـد جلست أشرب الشاى هادئة لايظهر على وجهى شيء من أثر النيران المشتعلة فى قلبى والثورة المندلعة فى رأسى حتى خيل اليهم جميعاً اننى لاأفكر فى باتريك ولا أهتم له ان غاب أو حضر

وبدأت أشعر كأن سحابة تخيم على بصري وسمعي فلا أكاد أرى أو أسمع شيئاً مما حولي وسقط فنجان الشاي من يدي ، وهرعت مولي الى فتلقتني بين ذراعيها ففقدت توازني وأوشكت ان أسقط معي . انى لم أفقد كل شعوري فقد أدركت حركاتهم

وأرادوا ان يسقوني جرعة لأستفيق ولكني رفضت وضممت فكي وأغمضت عيني ووددت ان يغمي على تماما حتى أغيب عن هذا الوجود بما فيه ولو ساعة واحدة

وأخيراً استسلمت للبكاء فبكيت حتى خيل الى انه لم يبق في عيني دمعة واحدة . وقد أفادني البكاء فكأنما العبرات قد أطفأت نيران قلبي . وساعدتني المسز أوهاللي حتى صعدت الى غرفتي ثم وضعتني في السرير ولفتني في الغطاء باحكام . وكانت تقول :

— ليت شعري ماذا يقول اذا علم بذلك وقد أوصاني ان أرعاك رعاية الأم طفلتها !

ثم طبعت على جبيني قبلة اخلاص وهددتني بشكل مالديها من انواع العقاب إذا انا غادرت فراشي قبل ان تأذن لي

على أنها لم تكن في حاجة الى هذا التهديد فقد كنت راغبة من تلقاء نفسي في الانعكاف فبقيت في سريري الى عصر اليوم التالي

— ولست أدري كيف قامت مولي بما يجب لروبرت من حق الضيافة ولكني أحسب انها نجحت في ذلك الى حد بعيد..

— ١٥ —

قالت لي مولي : ان المسز أوهاللو تريد مني ان اكتب الى المستر لوتشلاند لأخبره بأنك مريضة

فصحت لها قائلة : انك اذا فعلت فلن أكلمك ماحييت ، لست مريضة ، واذا كتبت هي اليه كلمة واحدة..

وأخذت على كل منهما عهداً بعدم الكتابة اليه مؤكدة لهما أنه لايلبث ان يعود فلا داعي لأن نقلقه ونفسد عليه رحلته

وقالت لي مولي انها آسفة على اقتراحها الخاص بدعوة أصدقائي ورغبت ان تكتب اليهم تمنعهم من الحضور لأنها ترى ان صحتي لاتساعدني على القيام بواجباتهم ولكني لم اوافقها وقلت لها :

— ان لوسل لابد ان يكون في طريقه الينا الآن

— اذن نكتب للمستر سكوت على الأقل فلا داعي لحضوره

ثمن كل رواية من هذه الروايات ١٠ مليمات بمصر والخارج ١٥ مليمات.

صدر منها حتى الآن

١	اللغز	في	٢٣	فصلا	
٢	البوهيمية	»	١٥	»	
٣	الأثر	»	١٠	»	
٤	المصباح	»	١٧	»	
٥	الصندوق	»	٨	»	
٦	الغول	»	٩	»	
٧	عقدة	»	٤٤	»	
٨	الدكتور	»	٢٠	»	
٩	القاضي	»	٢١	»	
١٠	الجبان	»	٣٠	»	
١١	الجريمة	»	٣٨	»	
١٢	الأمير	»	٢٥	»	
١٣	الثعبان	»	١٥	»	
١٤	الشرك	»	١٥	»	
١٥	الجنون	»	٣٥	»	
١٦	قلبان	»	٤٠	»	
١٧	المال	»	٤١	»	
١٨	حبيبان	»	٣٣	»	
١٩	غيور	»	١٠	»	
٢٠	كاذب	»	١٤	»	
٢١	بين نارين	»	١٦	»	
٢٢	الزوجة	»	١٣	»	
٢٣	القلادة	»	١٣	»	
٢٤	الخطيبة	»	١٢	»	
٢٥	بنت الطبيعة	في	١٤	فصلا	
٢٦	ضابط المباحث	»	٥	»	
٢٧	قلب محطم	»	١٠	»	
٢٨	الفنان	»	٣٥	»	
٢٩	الشهيدان	»	٣٠	»	
٣٠	الزمردة	»	٣٥	»	
٣١	قلب من ذهب	»	٢١	»	
٣٢	قطعة السكر	»	١٩	»	
٣٣	الامومة	»	٢٢	»	
٣٤	لهيب الحب	»	٢٤	»	
٣٥	الوصية	»	٢٠	»	
٣٦	الاعتراف	»	٢٢	»	
٣٧	الزوجة العذراء	»	١١	»	
٣٨	كهف الشياطين	»	١٧	»	
٣٩	العذاب	»	١٩	»	
٤٠	المسحوق الابيض	»	١٦	»	
٤١	الحبيب الأول	»	٢٣	»	
٤٢	الاغراء	»	١٧	»	
٤٣	المخدوعة	»	٣٠	»	
٤٤	الامتحان	»	٢٢	»	
٤٥	شهر العسل	»	٣٦	»	
٤٦	السر	»	١١	»	
٤٧	صوت الضمير	»	١	»	
٤٨	الغرفة المسحورة	»	١٩	»	
٤٩	في الدير		٢٤	»	

تطلب من ايدي الباعة في جميع الجهات ومن ادارة «الجديد» و«شهرزاد»

بشارع الجنينة البحري حارة الملكين نمرة ٤

مطبعة الجديد وشهرزاد شارع الجنينة البحري بحارة الملكين نمرة ٤